الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الفصل والوصل في الأربعين النووية

– نماذج مختارة –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطلبة:

- ايمان قدور
- دعاء حميداتو
- سليم بن يامه
- نصر نصرات
- الهام بافي

إشراف الأستاذ:

د. مسعودة الساكر

الموسم الجامعي: 1445-1446 هـ/2024-2025 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

(سورة الزمر، الآية 9)

شكر وعرفان

لله الحمد والشكر أولًا وآخرا وحده سبحانه أمدنا بالقوة والعزيمة لإتمام هذه العمل.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نرفع أسمى عبارات الشكر والعرفان لوالديدينا الكرام.

إلى من غرس في أنفسنا قيمة العلم، وثقافة الجدِّ ومعنى الصبر.

كما يطيب لنا ويسعدنا ويثلج صدورنا أن نتقدم بكل آيات الشكر والعرفان والامتنان إلى الدكتورة السكر مسعودة التي أمدتنا من منابع علمها الغزير، وأغدقت علينا من معرفتها الواسعة وما توانت لحظة في إرشادنا وتصويب أخطائنا ومساعدتنا وتزويدنا بكل المعلومات المفيدة في مذكرتنا .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة و إطارات كلية الآداب واللغات - جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي – على ماقدموه لنا طيلة الموسم .

نرفع إليكم جميعا أسمى وأزكى عبارات الشكر والعرفان

مقدمة

مقدمة:

تعد البلاغة جوهر البيان و روح العربية ؛ التي تهب الكلام حُسْنهُ و تمنح المعاني جمالها و انسجامها، ومن أرقى فنون البلاغة و أدقها ظاهرتا الفصل و الوصل، اللتان تتجليان في مقام التعبير عن المعاني وفق مقتضى الحال، بما يوافق السياق، و يحقق الدقة في التأثير، و من النصوص التي ارتكزت على هذه الظاهرة (الفصل و الوصل) الأحاديث النووية، التي تربعت على مكانة في الأربعين النووية من مثالة لغوية و شرعية، تستحق التأمل البلاغي؛ فالأربعون النووية ليست مجرد نصوص شرعية بل هي نماذج رفيقة للفصاحة و البيان تظهر فيها ملامح الفصل و الوصل بجلاء؛ و انطلاقا من هذا انْبَثقتْ إشكالية بحثنا، التي تمثلت في:

- كيف أسهمت ظاهرة الفصل و الوصل في بناء الجسد اللغوي للأربعين النووية ؛ و توضيح دلالاته ؟

تولدت عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تمثل أهمها في :

- ما حقيقة الفصل و الوصل في البلاغة العربية ؟
- فيم تتمثل ضوابط استعمالها وأثرهما في النص ؟
- كيف شكّلتْ هذه الظاهرة دلالات أحاديث الأربعين النووية ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها اعتمدنا خطة قسمت إلى فصلين، تناولنا في الفصل الأول الإطار المفاهيمي للبحث بيد أننا في الفصل الثاني حاولنا كشف الأبعاد التكوينية لظاهرتي الفصل و الوصل على مستوى الأحاديث النبوية في الأربعين النووية أما المنهج المعتمد فكان المنهج الوصفي التحليلي، إذ قمنا بوصف الظاهرة في إطارها النظري، أما المنهج التحليلي فقد اعتمد الكشف عن أبعاد الظاهرة في نصوص الأربعين النووية .

و لإنجاز هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع أهمها :

- محمد صالح العثيمين شرح الأربعين النووية.
- السكاكي يوسف بن أبي بكر مفتاح العلوم.

- عبد العزيز عتيق .علم المعاني في البلاغة العربية .

و قد واجهتنا جملة من الصعوبات أبرزها :

- صعوبة بعض الشروح البلاغية و تفاوتها في التفسير .
- الحاجة إلى التوفيق بين الدقة البلاغية و قدسية النّص الديني .

بعد رحلة طويلة من الجهد و السهر و العمل وصلت هذه المذكرة إلى محطتها الأخيرة.

الشكر أولا لله المنعم المتفضل الذي لولاه ما كان هذا التوفيق و لا هذا العطاء .

الفصل الأول

بلاغة الفصل والوصل

أولاً:

المبحث الأول: البلاغة وعلومها

المبحث الثاني: بلاغة الفصل والوصل

المبحث الأول : البلاغة و علومها

1-البلاغة الماهية والنشأة:

البلاغة فن من الفنون اللغوية، تهدف إلى توصيل المعنى بوضوح، و لمعرفة ماهية البلاغة ؛ نتطرق إلى معناها من الناحية اللغوية و كذا الاصطلاحية.

1-1- البلاغة في اللغة

ورد على لسان (ابن منظور) في معجمه (لسان العرب) في مادة (بَ. لَ. غَ)

أن " بلغ يبلغ الشيء، يبلغ بلوغاً، وصل و انتهى، وأبلغه هو بَلَاغًا و بلغه تَبْلِيغًا "[1] يلاحظ من تعريف (ابن منظور) أن لفظ البلاغة يرتبط بعدة معان، تتمثل في الوصول و الانتهاء و بلوغ الشيء حده و ذروته.

و جاء في معجم الوسيط أن : " (بَلُغَ) بَلَاغَةً : فصح و حسن بيانه، فهو بليغ بُلغًا، و يقال : بَلَغَ الكلام (أَبْلَغَهُ) الشيء و إليه : أوصله إليه"[2] أي فصح كلامه، حسن بيانه، صار بليغا أوصله إليه، جعله يصل إليه.

1-2-البلاغة في الاصطلاح

ورد في كتاب (البلاغة العربية فنونها و أفنانها) أن البلاغة تفني " ايصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، و لذلك سميت البلاغة بلاغة و لأنها تدهس المعنى إلى قلب السامع فيفهمه . و البلاغة لا تكون إلا في الكلام و المتكلم و الكلمة التي يتألف منها الكلام".[3]

نفهم من خلال هذا التعريف أن البلاغة تعني : التعبير عن الكلام بطريقة يؤثر فيها المرسل في المرسل إليه عن طريق قلبه و عقله و قد سميت بلاغة كونها تكون في الكلام الذي يؤثر في القلب في أحسن صورة.

---

[1] ابن منظور . لسان العرب . ط1 . بيروت . لبنان: دار صادر . مادة (بَ. لَ .غَ) . ص 143

[2] مجمع اللغة العربية . معجم الوسيط . ط4 . القاهرة : مكتبة الشروق الدولية (1425هـ / 2004م) . ص 29

[3] بكري شيخ أمين . البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني . ط1 . بيروت : دار العلوم للملايين، 1979 م، ص 21.

و ذهب عبد العزيز عتيق في كتابه (علم المعاني) إلى قول المفصل الضبي :

" قلت للاعرابي ما البلاغة عندكم ؟ فقال الايجاز من غير عجز، و الاطناب من غير خط و كتب .[1]

و عليه تكون البلاغة لتعبر بوضوح عن المعنى، دون تكرار و زوائد مع الحفاظ على المعنى دون تقييد و غموض فيه.

2-نشأة البلاغة وتطورها:

تعد البلاغة واحدة من اعمق و أعرق الفنون الادبية التي عرفتها الحضارة الانسانية، حيث ارتبطت بفنون الكلام و الابداع اللغوي. و قد مرت في نشأتها و تطورها بعدة مراحل تمثلت في :

2-1-البلاغة في العصر الجاهلي:

لم يزل العرب منذ جاهليتهم الأولى أرباب لِسِنْ و أهل فصاحة و بلاغة و بيان كانت العرب تتكلم بكلام المستقيم المعرب بلا لحن و اضطراب ولا فساد، وذلك قبل أن توضع قواعد النحو و إعراب الكلم ؛ كذلك كانت تتكلم بالكلام الفصيح البليغ، توضع قواعد البلاغة وطرق الفصاحة و البيان، لم تقسم البلاغة إلى علومها الثلاثة مع تمييزها عن الفصاحة و جعلها مقدمة لها أو فنًا قسيما للبلاغة و نظيرا لها،إلا في القرن السابع الهجري على يد أبي يعقوب السكاكي (ت626هـ).

و يطلق على مسائلها قبل ذلك، من تشبيه و استعارة و كناية و مجاز و مشاكله و تجريد و جناس و تورية ومبالغة و تقسيم إلى آخر تلك الفنون : البديع أو البيان أو الفصاحة أو البراعة، دون تمييز، وكانت ترد في الشعر و النثر القديم ناصعة و صافية وبلا تكلف ولا تصنع. فكان لها أثرها في إبراز المعنى و إظهار جماله و حسنه.[2]

---

[1] عبد العزيز عتيق . علم المعاني . د ط . القاهرة : دار الأفاق العربية. 2004م. ص9

[2] أبو عبد الله بدر الدين بن مالك الديمشقي. المصباح في المعاني و البيان و البديع . ط1. بيروت . لبنان : دار العلمية. 2001م . ص 18.

بلغ العرب في الجاهلية مرتبة رفيعة من البلاغة و البيان، وقد صوّر الذكر الحكيم ذلك في غير موضع منه من مثل : قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمان : الآية 1-4)

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾

(سورة المنافقون الآية 4)

﴿مِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ (البقرة : الآية 204).

كما صوّر شدة عارضتهم و قوتهم في الحجاج و الجدل بمثل :

قوله تعالى:﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾

(الأحزاب : الآية 19)

﴿وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾

(الزخرف : الآية 58)

و من أكبر الدلالة على ما حذفوه من حسن البيان أن كانت المعجزة الرسول الكريم و حجّيّته القاطعة لهم أن دعا أقصاهم و أدناهم إلى معارضة القرآن في بلاغته الباهرة [1].

و هي دعوة تدل في وضوح على ما أتوه من الألسن و الفصاحة و القدرة على حَوْكِ الكلام، كما تدل على بصرهم بتمييز أقدار الألفاظ و المعاني و تبين ما يجري فيها من جودة الإفهام و بلاغة التعبير . و يُروى أن الوليد بن المغيرة أحد الخصوم الرسول الألداء استمع إليه و يتلو بعض آيات القرآن، فقال : (و الله لقد سمعت من محمد كلاما، ما هو من كلام

[1] ينظر: المرجع السابق. ص 19.

الإنس و لا من كلام الجن، و إن له لحلاوة، و إن عليه لطلاوة، و إنْ أعْلَاهُ لَمُسَمِّر، و إنْ أسفله لمُغْدق)

و من كلام الوليد ما يظهره على أنهم كانوا يعربون عن إعجابهم ببلاغة القول في تصاوير بيانيه، و يعرض علينا الجاحظ في بعض فصوله بكتابه (البيان و التبيين) كيف كانوا يَصفون كلامهم في شعرهم و خطاباتهم ببرود العصب الموشاة و بالحلل و الديباج و الرَّشَى و أَشْبَاهِ ذلك.[1]

2-2-البلاغة في صدر الاسلام

جاء الاسلام، و كان القران هو لسان حجته الباهرة، و شمس أنواره الظاهرة، و انقسم الناس بين مصدق بالقرآن و مكذب له، و لكنهم جميعا – المصدقين و المكذبين- كانوا مشدوهين بحلاوة نظمه و بديع لفظه، و جمال صوره، وكان منهم من يتخفى فيشرق السمع ليصفى إلى قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم دون أن يشعر به، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على إعجاب هؤلاء القوم بهذا الكتاب ؛ و إدراكهم لعظمته، ووقوعهم في أسر بيانه.

وأما الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت أحاديثه وخطبه ذاته مشهورة يتلقفها الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم بحصونها كلمة خشية أن يتفلت حرف منها.

وكان صلى الله عليه وسلم الذي لم ينطق إلا عن ميراث حكمة، و لم يتكلم إلا بكلام قد حق بالعصمة، و هو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة و الحلاوة، وبين حسن الإفهام و قلة عدد الكلام مع استفائه عن إعادته و قلة حاجة السامع إلى معاودته....

[1] شوقي ضيف . البلاغة تطور و تاريخ . ط9. القاهرة : دار المعارف. 1119. ص 9.

وقد كان الصحابة – رضوان الله عليهم– يدمجون لفصاحة النبي صلى الله عليه وسلم ويرون أنه أفصح العرب، فابن الاعرابي يحدثنا بأن الرسول الله كان جالسا مع الصحابة، فسألوه عن سحابة فأجابهم ....[1]

كذلك فقد كان اختفاء الراشدون – رضوان الله عليهم – خطأ مفوهين يتخيرون الألفاظ و يعنون بالنظم، وقد ورد عنهم ما اتخذه البلاغيون بعدهم أساس لأبواب من البلاغة و الفصاحة و البيان، فمن ذلك ما يروى عن أبي بكر رضي الله عنه من أنه عرض لرجل معه ثوب فقال له : أَتَبِيْعُ الثوب ؟ فأجابه : لا عافاك الله و تأذى أبو بكر مما يوهمه ظاهر اللفظ إذ هو يظن أن النفي مسلط على الدعاء فقال له : لقد علمتهم لوكنتم تعلمون، قل : لا، و عافاك الله.

ولقد كان شيوع هذه الرواية وترددها على نسبة البلاغيين هو الذي حدا بهم إلى أن يفتحوا في البلاغة بابا خاصا هو: باب الفصل والوصل، وكان عمر – رضي الله عنه– فصيحا بليغا فقد ضرب الرواة مثلا لفصاحة وبلاغته بأنه كان يستطيع أن يخرج الضاد من أي شدقية ....

وعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – لم يكن يجازيه أحد في مضمار الفصاحة والبلاغة، وخير ما يثبت هذا كتاب نهج البلاغة المنسوب إليه وقد عرف هو البلاغة فقال: «البلاغة ايضاح الملتبسات بأسهل ما يكون في العبارات» وإلى جانب بلاغة الكتاب والسنة وخطب الخلفاء الراشدين وملاحظاتهم في نقد الكلام وبلاغته فقد وُجِدَتْ عدة عوامل دعت إلى الاهتمام بصياغة القول ونظم التراكيب وتصوير المعاني صور رائعة جذابة.

ومن هذه العوامل الصراع حول العقيدة بين المسلمين والمشركين وانطلاق الشعراء من المشركين في هجاء الإسلام والمسلمين وانطلاق الشعراء من المسلمين في الرد عليهم بهجاء الشرك والمشركين.

[1] أبو عبد الله بدر الدين بن مالك الدمشقي. المصباح في المعاني والبيان والبديع. د. ط . بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. 1422هـ. ص 23.

وقد كان يمثل شعراء المشركين عبد الله بن الزبعري كما كان يمثل شعراء المسلمين حسان بن ثابت الانصاري.[1]

2-3-البلاغة في العصر العباسي

لا نكاد نصل إلى العصر العباسي الأول حتى تتسع الملاحظات البلاغية، وقد أعدت لذلك أسباب مختلفة، منها ما يعود إلى تطور النثر والشعر مع تطور الحياة العقلية والحضارية، ومنها ما يعود إلى نشوء طائفتين من المعلمين، عنيت إحداهما باللغة والشعر، وعنيت الأخرى بالخطابة والمناظرة وإحكام الأدلة ودقة التعبير وروعته.

أما ما يعود إلى تطور النثر و الشعر فمرده إلى أن كثيرين من الفرس و الموالي أتقنوا العربية وحذفوها، و اتخذوها لسانهم في العربية عن عقولهم و مشاعرهم، و أظهروا في ذلك براعة منقطعة النظير، و قد أخذوهم و من يرجعون إلى أصول عربية خالصة يشعرون بجامعة العروبة العامة و يتنفسون الحضارة العباسية و يصطبغون بأصباغها الثقافية، و ينهضون من خلال ذلك بالنثر و الشعر جميعا نهضة واسعة، و نستطيع أن ننظر في النثر العلمي الخالص، و استوعب آثارا أجنبية كثيرة نقلت إليه، منها الأدبي، و منها السياسي، ومنها الفلسفي، و يكفي أن نذكر في هذا الصدد ابن المقفع المتوفي سنة 143 للهجرة فقد ترجم عن الفارسية كتبا تاريخية مختلفة و أخرى أدبية و سياسية، كما ترجم كليلة و دمنة أجزاء من منطق أرسطا ليس .

واتسعت الترجمة بعدة، وأُسِّسَتْ لها دار الحكمة، وأَكَبَّ المترجمون من السريان وغيرهم ينقلون التراث اليوناني والفارسي والهندي.[2]

وكان ذلك تحولا كبيرا في الفكر العربي، إذا اصطبغ بثقافات أجنبية كثيرة، وأخذت أوعية لغته تحمل كل التراث الحضاري القديم، واتسعت جنباتها سعة شديدة، وهي سعة أُتِيحَ لها منذ أول الأمر كاتب فَذٌّ خبَرَ أساليب اللغة ومرن عليها مرانة دقيقة.

[1] أبو عبد الله بدر الدين بن مالك الدمشقي. المرجع السابق. ص 24.

[2] أبو عبد الله بدر الدين بن مالك الدمشقي . المصباح في علم المعاني و البيان و البديع . ط1، تحق : عبد الحميد الهنداوي . بيروت، لبنان . دار الكتب العلمية. 2001. ص 28.

-عوامل البلاغة في العصر العباسي

أولا : طائفة الكتاب من الفرس و الموالي.

ثانيا : الشعراء و أثرهم في تطور البلاغة في العصر العباسي.

ثالثا : طائفة اللغويين و أثرهم في نشأة البحث البلاغي.

رابعا: طائفة المتكلمين.[1]

3-علم المعاني المفهوم و النشأة

3-1-مفهوم علم المعاني :

جاء في كتاب مفتاح العلوم لسكاكي في علم المعاني أنه " هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة و ما يحصل بها من الإستحسان و غيره، و ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره ".[2]

ذلك أن دراسة خاصية الجمل و تراكيبها من حيث قدرتها على ايصال المعنى و النظر في الأمور التي تجعل الكلام مستحسنا عند السامع مثل الوضوح. التناسب والترتيب مع تجنب المتكلم الوقوع في الخطأ إذا عرف هذه الخصائص.

و قد أكد على هذا (الطويل عبد العزيز) في كتابه (المدخل إلى البلاغة العربية) إلى " علم يعني بدراسة التراكيب العربية من حيث دلالتها، ومدى مطابقتها لحال المتكلم و المقام الذي قيل فيه".[3]

3-2-علم المعاني نشأته وتطوره

علم المعاني هو أحد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة: المعاني والبيان والبديع. وقد كانت البلاغة العربية في أول الأمر وحدة شاملة لمباحث هذه العلوم بلا تحديد أو تمييز.

---

[1] ينظر : أبو عبد الله بدر الدين الدمشقي . المرجع نفسه. ص ص 36-46.

[2] السكاكي يوسف بن أبي بكر . مفتاح العلوم . ط1. ت : نعيم زرزور. لبنان : بيروت . دار الكتب العلمية . (1987) . ص 282.

[3] الطويل عبد العزيز. المدخل إلى البلاغة العربية . ط2. الرياض : دار ابن الجوري . 2006. ص 113.

وكتب من العلماء العربية خير شاهد على ذلك، ففيها تتجاوز مسائل علوم البلاغة ويختلط بعضها ببعض من غير فصل بينها، وشيئا فشيئا أخذ المشتغلون بالبلاغة العربية ينحون بها مُنحنى التخصص والاستقلال، كما أخذ مسائل كل فن بلاغي تتبلور وتتلاحق واحدة بعد الأخرى. و ظل الأمر كذلك حتى جاء عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس الهجري (471هـ) ووضع نظرية علم المعاني في كتابه (دلائل الاعجاز) و نظرية علم البيان في كتابه (أسار البلاغة) . كما وضع ابن المعتز من قبله أساس علم البديع.

وقد تمثلت جهود البلاغيين من بعد " عبد القاهر الجرجاني " في جمع قواعد علوم البلاغة التي وضعها، وفي ترتيب أبوابها، واختصارها وكان هذا الإختصار يصل أحيانا من الغموض والصعوبة إلى حيث يحتاج إلى شرح يوضح غامِضَيتِهِ[1].ويذلل صعابه، فيقبل عليه الشراح، ومنهم من يتوسع في الشرح إلى الحد الذي يجعل الإلمام بحقائق العلم أمرًا عسيرًا. وهكذا أوصلت البلاغة نتيجة لذلك إلى أقصى ما يمكن من اختصارات وأقصى ما يمكن من شروح.

و من أوائل من اتجهوا إلى الاختصارات و التلخيص " الفخر الرازي "«606هـ » في كتابه (نهاية الايجاز في دراية الاعجاز)، فقد اختصر فيه كتابي (دلائل الاعجاز) و (أسرار البلاغة) " لعبد القاهر " و في ذلك يقول : (الما وقفني الله لمطالعة كتابي دلائل الاعجاز و أسرار البلاغة، التقطت منها مقاعد فوائدهما، و جمعت متفرقات الكلم في الضوابط العقلية).

وظهر بجانب الرازي في عصره عالم ضرب بسهم وافر في الفلسفة والمنطق وأصول الفقه والاعتزال واللغة والبلاغة، وكان له تأثير خطير على البلاغة العربية.

[1] ينظر: المرجع السابق. ص 114.

ذلك العالم هو سراج الدين ابو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي المتوفي سنة (626هـ) صاحب كتاب (مفتاح العلوم) الذي جعله أربعة أقسام : قسما في علم أو الصرف، و قسما في علم النحو، و قسما في علوم البلاغة، و قسما في علم الشعر.[1]

لقد سارت دراسة البلاغة قبل السكاكي على منهاج من عدم الفصل بين فنونها، لما في ذلك من خدمة الأدب وإمداده بأسباب القوة والجمال والوضوح. وكان لهذا المنهاج أثره وقيمته في إيقاظ المواهب وإرهاف الملكات الفنية لصناعة الأدب، وإقدار أصحابها على التذوق الأدبي والتمييز بين جيد الكلام ورديئه.

ذلك كان مسار الدراسات البلاغية قبل السكاكي : تنبيه إلى مواطن الحسن و الجمال من الكلام، وشحذ لملكات صناعه الفنية، ومحاولات للكشف عن العناصر الجمالية في البيان العربي، وتربية لملكة الذوق، وتمكين كل ذي موهبة أدبية من يقرأ و يفهم، وُيسْتَحسن ويُسْتَقبح، ويُوازن ويُفصل، أو بعبارة أخرى من أن ينقذ العمل الأدبي ويحكم عليه . في هذا المنهاج لم تكن محاولة الاهتداء إلى العناصر الجمالية في البيان العربي غاية في حد ذاتها بمقدار ما كانت وسيلة لشد الملكات، وتنمية الذوق، وارهاف الحس، وتكوين البلغاء والنقاد.

وعلى العكس من ذلك كان منهاج السكاكي في دراسة البلاغة، فقد أضل منهاجه فيها على أسس منطقية حولت البلاغة من فن إلى علم له قواعده ونظرياته التي إن نجحت في تكوين طبقات من البلاغيين فقد فشلت في تكوين البلغاء.

ومن هنا كانت خطورة منهاج السكاكي الذي يعد في تاريخ البلاغة بداية طور الجمود في دراستها، لقد خيل إليه أنه بمنهاجه المنظم المقنن يصلح من شأن البلاغة فإذا به من حيث لا يدري يفسدها ويسيء إليها.[2]

وهو تتبع خواص تراكيب الكلام و قيود دلالته ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضى الحال ذكره، ومقتضى الحال يتفاوت : فتارة يقتضي مالا يفتقر

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق . علم المعاني في البلاغة العربية . ط1 . بيروت . لبنان : دار النهضة العربية ، (1430هـ /2009م) . ص ص 25 -26.

[2] المرجع نفسه. ص 28.

في تأديته إلى أزيد من دلالات وضعية، و ألفاظ كيف كانت، ونظم لها لمجرد التأليف، وأخرى تقتضي ما يفتقر في تأديته إلى أزيد، فإن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام الشكر و التهنئة والمدح، والترغيب والجد وابتداء الكلام يباين مقام الشكاية والتعزية والذم والترهيب والهزل، وبناء الكلام على السؤال،وكذا مقام الكلام مع الذكى يغاير مقام الكلام مع الغبى، ولكل من ذلك مقتضى يخصه ن ولكل كلمة مع صاحبتها مقام، ولكل حد ينتهي إليه الكلام{4س} مقام. وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول، وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة المقام لما يليق به، وعدمها، وهو الذي سميناه مقتضى الحال، فإن كان مقتضى الحال اطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده عن مؤكدات الحكم ن وإن كان مقتضى الحال ترك المحكوم عليه أو تقديم المحكوم به، أو غير ذلك، فحسن الكلام تطبيقه لمقتضى الحال وورود على الاعتبار المناسب، ثم المقصود من هذا القسم منحصر في خمسة فصول ؛ لأن الكلام : إمّا خير، وإمّا طلب، والخبر : إمّا جملة واحدة، وإمّا جمل، والجملة لابد فيها من مسند ومسند إليه وإسناد.[1] " و جعل أن نأخذ عبارات الجرجاني المتصلة لهذه التسمية نحب أن توضح مراده، ليسهل فهم كلامه البديع.

نتعلم في النحو – مثلا – مواطن تقديم المبتدأ، ومواطن تأخيره، ومواطن حذفه، أو ذكره، ومتى يكون معرفة، ومتى يصح أن يكون بكرة فإذا ما قررنا معرفة هذه القواعد بالغاية الفنية التي دعت إلى التقديم، أو التأخير، أو الحذف أو الذكر، أو التفريق أو التنكير تكون قد تعلمنا القاعدة النحوية والمعنى المراد منها، أو الغاية منها في آن واحد، وبعبارة أخرى نكون قد ملكنا الجسد الذي هو القاعدة الروح الذي هو المعنى.

مثال آخر قد نجد ألفي العربية عددا من التراكيب، لا يحدوا إعرابها النحوي المبتدأ أو الخبر ؛ من مثل قولنا: زيد كريم؛ الكريم زيد ؛ زيد هو الكريم. فإذا ما اكتفينا بهذا الإعراب

[1] أبو عبد الله بدر الدين بن مالك الدمشقي. المصباح في المعاني والبيان والبديع. ط 1. تحق: د. عبد الحميد الهنداوي 2001. بيروت: دار الكتب العلمية. ص 18.

بدت هذه العبارات جميعا على قدم المساواة، في حين أنها تختلف في مدلولاتها (المعنى) المعنوية اختلافا كبيرا . هذا الإختلاف في المعاني من مهمات علم المعاني.[1]

" مثال ثالث : قد لا ندرك الفرق بين المعنوي بين قولنا : أنا ما سمعت، وما أنا سمعت، و ما سمعت أنا . لكن علم المعاني هو الذي يعلمنا هذه الفروق، ويقفنا على المعاني المتباينة بين كل من هذه التراكيب.

لذلك قالوا : إنه علم المعاني نحو ...

إذا فعلم المعاني هو روح النحو، وعلته، وبيان أغراضه وأحواله، إضافة إلى هذا فهو يعلمنا متى نجعل الجملة خبرية، ومتى نجعل الجملة إنشائية، ويبين لنا السبب في هذه أو تلك يعلمنا متى يجب القصر، والوصل، والفصل ن ومتى لا يجب ثم تأتي لنا مع التعليم بيان بسبب الغاية، يعلمنا متى ننكر المسند إليه، ومتى نعرفه، ومتى نقدمه، ومتى نؤخره، ولماذا فعلنا ذلك.[2]

[1] بكري شيخ الأمين . البلاغة العربية في ثوبها الجديد .ط1. بيروت : لبنان . دار العلم للملايين . 1979.ج1. ص ص 49- 50.

[2] المرجع نفسه. ص 50.

المبحث الثاني: الوصل والفصل

سئل بعض البلغاء عن البلاغة فقال : " هي معرفة الفصل من الوصل و قال المأموم ...إن البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كالآلة بلا نظام "[1] ؛لأن هذا العلم بلغ من أهميته و صعوبة مسلكة، أنه لا يستطيع الإحاطة بعلم كنهه إلا من أوتى في فهم كلام العرب طبعا سليما، ورزق في إدراك أسراره ذوقا صحيحا.

وعليه إذا كانت هذه قيمة وأهمية الفصل والوصل عند بلغاء العرب.

فما المقصود بالوصل وكذا الفصل؟ وأين يجب أحدهما ويمنع الآخر؟ وما مدى تأثير ذلك على الجانب البلاغي؟

1-تعريف الوصل :

إذا أردنا معرفة معنى الوصل ؛ جدير بنا التطرق إلى معناه من الناحية اللغوية وكذا الاصطلاحية.

1-1-الوصل في اللغة

جاء في (لسان العرب) في مادة (وَصَلَ) : أن " الوَصْلُ: ضد الهجران، و الوَصْلُ خلاف الفَصْلُ، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة ...و اتصل الشيء بالشيء لم يقطع ...و الوُصْله : الاتصال"[2] ارتبط هذا التعريف للفظ " وَصَلَ" بمعانٍ عدة : هي الصلة، والتتابع، وعدم الإنقطاع، وهو ضد الهجران في حين نجد مادة (وَ، صَ، لَ) في معجم الوسيط : " وَصَلَ فُلان، وَصَلَ (يَصِلُ) وصلًا : دعا دعوة جاهلية بأن يقول يا آل فلان، ووصل الشيء بالشيء وَصْلًا وَصِلَة، ضد هجرة ... ووصل رحمه : أحسن إلى الأقربين "[3].

مما سبق يتضح أن لفظ " الوصل " في اللغة يرتبط بعدة معان، منها:

---

[1] أبو هلال الحسن. العسكري . الصناعتين.ط1 .تحق : علي محمد البجاوي. و أبو الفضل إبراهيم . بيروت ك دار احياء الكتب العربية. (1371هـ / 1952) ز ص 438.

[2] ابن منظور . لسان العرب . ط1. لبنان : دار صادر. 1956 م ج11 . مادة (و. ص. ل). ص 726

[3] مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط . ط4. مصر : مكتبة الشروق الدولية .2004. مادة (و. ص. ل). ص 691.

- ضد الهجران.
- ضد الانقطاع.
- ضد المنافرة.
- من الصلة والوصلة.
- التراب والتلاحم.
- الالتقاء و التقارب بين الشيئين.

1-2- الوصل في الاصطلاح

ارتبط المعنى اللغوي للوصل بالمعنى الاصطلاحي في ارتباطا وثيقا ؛ إذا كان " الوصل في اللغة هو الصلة و الترابط بين الشيئين فإنه في الاصطلاح الصلة و الربط بين جملتين بواسطة واو العطف" ؛ إذ يعرفه (عبد العزيز عتيق) بقوله :

" الوصل يعني عند علماء المعاني عطف جملة عن أخرى " بالواو " فقط من دون سائر حروف العطف الأخرى "[1]

و بلاغة الوصل لا تتحقق إلا « بالواو» العاطفة فقط؛ لان " الواو " هي الأداة التي تخفي الحاجة إليها، و يحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم، ودقة في الادراك ؛ إذ لا يفيد إلا مجرد الربط و تشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم، أما غيرها من أحرف العطف فتفيد مع الاشتراك معاني زائدة كالترتيب مع التعقيب في الغاء، و الترتيب مع التراخي في « ثم» وهكذا.[2] ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ(14) ﴾ (الإنفطار: 13 -14)

عطفت جملة " و إنَّ الفجار" على الجملة التي قبلها بواسطة " الواو " العاطفة، و لو قلت " إن الأبرار لفي نعيم إن الفجار لفي جحيم " لما كان بليغا . والوصل يأتي لأسباب بلغية و يشترط السكاكي للعطف (الواو) أن يكون بين الجمل جامع كالموافقة و التضاد، فمن

[1] عبد العزيز عتيق . علم المعاني . ط1. بيروت : دار النهضة العربية، (1430هـ / 2009م) . ص 160.

[2] ينظر : أحمد الهاشمي . جواهر البلاغة . د. ط. القاهرة : شركة القدس. 2009م . ص 198.

الموافقة، نحو : يكتب و يقرأ، و من التضاد نحو : يبكي و يضحك، بينما كان في حكم الموافقة ؛لأن الذهن يتصور أحد الضدين عند تصور الطرف الآخر، فالعلم يحضر على البال ذكر الجهل، وذكر المسلم يستدعي حضور الكافر على البال، وهكذا ...الخ

2- تعريف الفصل

حتى نتمكن من معرفة معنى " الفصل " جدير بنا التطرق إلى معناه من الناحية اللغوية و كذا الاصطلاحية.

2-1-الفصل في اللغة

ورد على لسان (ابن منظور) في معجمه (لسان العرب) في مادة (فَصَلَ) أن :

" فصلت الشيء، فانفصل أي قطعته فانقطع، و الفاصلة : الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام و الفَصْلُ : القضاء بين الحق و الباطل " [1].

ما نلحظه أن لفظ " فَصَلَ" عند (ابن منظور) ارتبطت بمعاني القطع و الانفصال بين الشيئين.

في حين ورد في المعجم الوسيط أن " (فَصَلَ) الكرمُ – فُصُولًا كخرج حبه صغيرا و القوم عن البلد : خرجوا في التنزيل العزيز : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (سورة البقرة الآية 249)

وبين الشيئين – فَصْلًا، و فُصُولًا : فرق "[2]

مما ورد من تعاريف لغوية يتضح لنا أن مادة (فَصَلَ) تدور على الانقطاع و التمييز بين الشيئين ؛ بحين لا يمكن الجمع بينهما كما يتضح لنا أن الفصل هو ضد الوصل.

[1] ابن منظور . لسان العرب . ج11. مادة (فَ. صَ. لَ)ص 521.

[2] مجمع اللغة العربية . معجم الوسيط. ص 691.

2-2- الفصل في الاصطلاح

هناك ارتباط واضح بين المعنى اللغوي و الاصطلاحي للفظ (فصل) ؛ إذا كان " الفصل " في اللغة هو الانقطاع و الانفصال بين الشيئين، فإنه في الاصطلاح هو الانفصال و عدم الترابط بين الجملتين بأداة العطف " الواو "؟ بمعنى إذا كان الوصل هو العطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو، فإن الفصل ترك هذا العطف ؛ إمّا لأن الجملتين متحدتان معنى و مبنى، أو بمنزلة المتحدثين، وإمّا لأنه لا صلة بينهما في المبنى أو المعنى.[1] و مثال على الفصل : قوله تعالى :﴿ **فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا** ﴾(الطارق : 17) لما كانت الجملة الثانية " أمهلهم " مؤكدة للجملة الأولى " فمهل الكافرين " كان الاتحاد بين الجملتين تاما، وامتزاجا معنويا، بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها، حينما يمنع العطف الشيء على نفسه ويوجب الفصل.

3-مواضع الفصل

يجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:

الأول : كمال الانقطاع: و يكون بين الجملتين المنفصلتين مع إيهام الفصل خلاف المراد ؛ و يعني ذلك أن تختلف الجملتان خبرا و إنشاء، لكنه يضطر إلى الوصل ؛ لأن الفصل يوهم المخاطب بخلاف مقصود المتكلم . كأن يجري بينك و بين شخص حديث .« ثم نقصد أن تنفي شيئا تقدم في ذلك الحديث» و تدعو لمخاطبك في الوقت نفسه، فنقول : « لا، سدد الله خطاك» . ف (لا) هنا رد لكلام سابق، كأن يكون مخاطبا قد سألك : « هل الأمر كذلك ؟» فتقول (لا) أي : ليس الأمر كذلك . وهذه جملة خبرية ن ثم تضيق داعيا له : « و سدد الله خطاك » و هذه الجملة إنشائية دعائية . وكأن يسألك ابنك عند مقدمك من السفر

[1] ينظر : عيسى علي العاكوب. علي سعد الشتيوي . الكافي في علوم البلاغة العربية. ط1. الاسكندرية : الجامعة المفتوحة.1993م . ص 163.

أرأيت أخي يا أبني؟» فنقول : لا، ورعاك الله . فـ(لا) هنا قائمة مقام جملة خبرية و« رعاك الله » جملة إنشائية دعائية.[1]

الثاني : توسط بين الكمالين : ويكون ذلك عندما تتفق الجملتان خبرا أو إنشاء لفظا أو معنى، أو معنى فقط، مع جامع بينهما، مع عدم وجود مانع من الوصل و قد بيّن علماء البلاغة ثماني صور لهذا الأمر فهي كما يلي [2]:

1 – أن تكون الجملتان خبر يبين لفظا ومعنى، كقوله تعالى:

﴿ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾ (الاسراء :81) ؛ نلاحظ بين الجملتين مناسبة، وأنهما قد اتفقتا خبرا، فلم يكن من سبب يقتضي الفصل ؛ أي ترك العطف " بالواو" بينهما، ولذا وجب الوصل (بالواو)

2– أن تكون الجملتان إنشائتين لفظا و معنى، كقوله سبحانه و تعالى : ﴿ **فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (الشورى 15)**

جاءت الجملة الأولى " فادعُ" إنشائية، والتي تليها " استقمْ" مثلها إنشائية أيضا، فكانت العطف بينهما " بالواو" ؛ لأنهما حققا الإتفاق بينهما في الانشاء، وكذا الجامع بينهما وعدم وجود سبب يقتضي الفصل.

3 – أن تكون الجملتان خبريتين معنى و لفظا هما إنشائيان، مثل ذلك : أن تقول : " ألم أخبرْك بما حَدَثَ و أَلَمْ أنصحك باجتناب أمثال ذلك ؟" و معنى ذلك : أخبرتك بما حدث و نصحتك باجتناب أمثال ذلك ؛ فالجملتان خبر معنى إنشاء لفظا.

4 – أن تكون الجملتان خبريتين معنى (ولفظ الأولى خبر و لفظ الثانية إنشاء) و معنى ذلك : إني أشهد الله و أشهدكم ؛ فالجملة الثانية إنشائية لفظا و خبرية معنى.

---

[1] نظر : عيسى العاكوب. علي سعد الشتيوي . الكافي في علوم البلاغة العربية . المرجع السابق . ص 300.

[2] ينظر : المرجع نفسه . ص 194.

5- أن تكون الجملتان خبريتين معنى (و لفظ الأولى إنشاء و لفظ الثاني خبر)، كقوله سبحانه: ﴿ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ (6) وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ﴾ (الضحى : 6،7)

بمعنى وجدك يتيما فآواك، ووجدك ضالا فهداك ؛ فجاءت الجملة الأولى بلفظ الانشاء و معنى الخبر، و الثانية خبرية اللفظ و المعنى.

6- أن تكون الجملتان إنشائتين معنى (واللفظان خبران)، مثل أن تقول " ك " شفاك الله و عافاك " على المعنى : ليشفيك الله و ليعافك .

7- أن تكون الجملتان إنشائيتين معنى (ولفظ الأولى إنشاء و الثانية خبر) كقولك " قم الليل، و تصوم النهار" على معنى قم الليل و صم النهار.[1]

8- أن تكون الجملتان إنشائيتين معنى (ولفظ الأولى خبر و الثانية إنشاء) عطفت جملة " قولوا" على جملة " لا تعبدون " لكونهما إنشائيتين معنى، ولفظ الأولى خبر بمعنى " لا تعبدوا"

الثالث : أن تكون للجملة الأولى محل من الاعراب و يراد إشراك الجملة الثانية فيه مع عدم المانع من ذلك .

و قد تكون الجملة الأولى خبر مبتدأ، كقولك " علي يقرأ و يكتب " و جملة يقرأ في محل رفع، تكون جملة " يكتب " مثلها في محل رفع ؛ لأنها معطوف عليها . وقد يكون الجملة خبر إنّ، أو إحدى أخواتها، يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم

« إنّكم لتكثرون عند الفزع و تقلّون عند الطمع» جاءت الجملة " تقلون" في محل رفع خبر " إن" ؛ لأنها معطوفة على جملة " تكثرون " فجاءت مثلها في الإعراب.[2]

[1] نظر : عيسى العاكوب. المرجع السابق . ص195.

[2] ينظر : المرجع نفسه. ص196.

3-1- مواضع الفصل

من حق الجمل إذا ترادفت ووقع بعضها في إثر بعض أن تربط بالواو: لتكون متسقة منتظمة، وقد يعرض لها ما يوجب ترك الواو، ويسمى ذلك فصلا، ويكون في خمس أحوال:[1]

أولا : كمال الاتصال : وهو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام ن وامتزاج معنوي، حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد وهذا يكون في :

أ – باب التوكيد :لزيادة التقرير أو لدفع توهم تجوز أو غلط، سواء أكان تأكيدا لفظيا، نحو (سورة الطارق : 17)

أم تأكيدا معنويا نحو : ﴿ **قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ**﴾ (يونس : 31).

فإنه إذا كان ملكا لم يكن بشرا، فإثبات كونه ملكا تأكيد و تحقيق لنفي كونه بشرا.

ب – باب البدل : و المقتضى له كونه الثانية أو في بالمطلوب من الاولى، و المقام يستدعي عناية بشأن المراد، سواء أكان بدل كل نحو :

﴿ قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (المؤمنون : 82)

أم بدل بعض نحو قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴾ (الشعراء: 132و 133)

أبدلت الثانية من الأولى تنبيها إلى نعم الله على عباده، و هي أوفى فما قبلها لدلالتها على المراد مع التفصيل، أم بدل اشتمال نحو قوله تعالى:

﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (يس: 20و21).

[1] ينظر : أحمد مصطفى المراغني . علوم البلاغة . ط4 . بيروت : دار الكتب العلمية . (1422هـ / 2002م) . ص ص 167،168.

أبدلت الثانية من الأولى بدل الاشتمال ؛ لأنها أبين في المراد، وهو حمل المخاطبين على اتباع الرّسل.

ج- عطف باب البيان : و الداعي إليه خفاء الجملة الأولى، و المقام يستدعي إزالة هذا الخفاء، نحو قوله تعالى:﴿ **فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لّا يَبْلَى** ﴾ (طه: 120)،

وقوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾(البقرة : 43) الجملة الثانية " يذبحون" جاءت موضحة و مبينة لما قبلها " يسومونكم"

ثانيا: كمال الانقطاع، وهو أن يكون بين الجملتين تبيان تام دون إيهام خلاف المراد، وهو نوعان[1]:

أ – أن تختلفا خبرا و إنشاء لفظا و معنى، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (الحجرات: 9) .

و قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ (الفاتحة : 4).

جاءت الجملة الثانية " إهدنا " إنشائية في اللفظ والمعنى كما كانت جملة " إياك نعبد وإياك نستعين " خبرية في لفظها ومعناها.

أو تختلفا معنى فقط، نحو قولك : "نجح فلان وفقه الله " فجاءت الجملة الثانية " وفقه الله" إنشائية في معناها، خبرية في لفظها بخلاف الجملة الأولى التي جاءت خبرية لفظا و معنى.

ب – ألا تكون بينهما مناسبة في المعنى، ولا ارتباط بين المسند إليه فيهما، ولا بين المسند نحو قوله :

إنما المرء بأصغريه * كل امرئ رهن بما لديه**

[1] ينظر: المرجع السابق. ص 167.

ثالثا – شبه كمال اتصال: وهو أن تكون الجملة السابقة كالمورد للسؤال أو المنشأله، فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال، و يسمى الفصل لذلك استئنافا، ومن أمثلة ذلك قوله :

السيفُ أصدقُ إنباءً من الكتبِ * في حَدِه الحَدُّ بين الجِدِّ و اللَّعِبِ**

نلاحظ في هذا المثال أن الجملة الثانية أتت جوابا عن الجملة الأولى، فكأنه ألقيّ إلى المتكلم سؤال، وقيل له : لِمَ كان السيف أصدق أخبارا ؟ فأجاب بقوله: " في حده الحد بين الجِدِّ واللَّعِبِ " و لذلك فصل بين الجملتين، ولا سبب للفصل سوى قوة الرابطة بينهما فالجواب شديد الإرتباط و الإتصال بالسؤال، ويقال: إن بين الجملتين هنا شبه كمال الاتصال.[1]

رابعا : شبه كمال الانقطاع: " وذلك بأن تكون الجملة الثانية بمنزلة المنقطعة عن الأولى، و ينبغي هنا الفصل ؛ لأن عطفها عليها موهم لعطفها على غيره، و يسمى هذا الفصل " قطعا"[2]؛ و لتوضيح ذلك لنفرض أن لدينا ثلاث جمل :

1 – الجملة الأولى : " أحب القراءة".

2– الجملة الثانية : " الكتب تنمي العقل"

3– الجملة الثالثة : " أحب الكتب العلمية "

إذ قمنا بعطف الجملة الثالثة على الأولى، فقد يتوهم أنها معطوفة على الجملة الثانية الأقرب إليها، فيفهم أن الكتب العلمية هي التي تنمي العقل فقط ؛ ولتجنب هذا اللبس ن يتم الفصل بين الجملتين الأولى و الثانية، كذلك جاء الفصل و الانقطاع في قوله :

و تظن سلمى أنني أبغي بها * بدلا أراها في الضلال لهم**

فجملة " أراها " يصح عطفها على جملة " تظن "، لكن يمنع هذا توهم العطف على جملة " أبغي بها " فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى، مع أنه غير المقصود ؛ ولهذا امتنع العطف ووجب أيضا الفصل.

---

[1] ينظر : المرجع السابق . ص 168.

[2] أحمد مطلوب، حسن البصير . البلاغة و التطبيق . ط2 . العراق : وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، (1420هـ / 1999) . ص 160.

والمانع من العطف في هذا الموضع أمر خارجي احتمالي " يمكن دفعه بمعونة قرينة، ومن هذا ومما سبق يفهم الفرق بين كل من " كمال الانقطاع " وشبه كمال الانقطاع.

خامسا : التوسط بين الكمالين مع فيام المانع :

ويقصد من هذه الحالة، حالة تكون فيها جملتان متناسبين معا، بينهما رابطة قوية لكن يوجد مانع يمنع من العطف بينهما " بالواو "، و هو عدم التشريك في الحكم قوله تعالى : ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحنُ مُستَهزِءُونَ (14) ٱللَّهُ يَستَهزِئُ بِهِم وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ (البقرة : 13، 14)

فجملة "يستهزئ بهم" لا يصح عطفها على جملة " إنا معكم" لاقتضائه أنه من مقولة المنافقين، والحال أنه من مقولة تعالى " دعاء عليهم " ولا على جملة " قالو" لئلا يتوهم مشاركته له في التقييد بالظرف، وأن استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم إلى شياطينهم والواقع أن استهزاء الله بالمنافقين غير مقيد بحال من الأحوال؛ ولهذا وجب أيضا الفصل.[1]

[1] ينظر : أحمد الهاشمي . جواهر البلاغة . ص ص 206، 207.

الفصل الثاني

مواطن الفصل والوصل في الأربعين النوويّة

أولاً: التعريف بالمصنّف (النووي)

ثانياً: التعريف بالمدونة

ثالثًا: مواطن الفصل والوصل

تمهيد:

تعد البلاغة جوهر البيان و روح العربية ؛ التي تهب الكلام حُسْنهُ و تمنح المعاني جمالها وانسجامها، ومن أرقى فنون البلاغة و أدقها ظاهرتا الفصل و الوصل، اللتان تتجليان في مقام التعبير عن المعاني وفق مقتضى الحال، بما يوافق السياق، و يحقق الدقة في التأثير، و من النصوص التي ارتكزت على هذه الظاهرة (الفصل و الوصل) الأحاديث النووية، التي تربعت على مكانة في الأربعين النووية من مثالة لغوية و شرعية، تستحق التأمل البلاغي؛ فالأربعون النووية ليست مجرد نصوص شرعية بل هي نماذج رفيقة للفصاحة و البيان تظهر فيها ملامح الفصل و الوصل بجلاء؛ و انطلاقا من هذا انْبَثقتْ إشكالية بحثنا، التي تمثلت في :

- **كيف أسهمت ظاهرة الفصل و الوصل في بناء الجسد اللغوي للأربعين النووية ؛ و توضيح دلالاته ؟**

تولدت عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تمثل أهمها في :

- ما حقيقة الفصل و الوصل في البلاغة العربية ؟
- فيم تتمثل ضوابط استعمالها و أثرهما في النص ؟
- كيف شكّلتْ هذه الظاهرة دلالات أحاديث الأربعين النووية ؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة و غيرها اعتمدنا خطة قسمت إلى فصلين، تناولنا في الفصل الأول الإطار المفاهيمي للبحث بيد أننا في الفصل الثاني حاولنا كشف الأبعاد التكوينية لظاهرتي الفصل و الوصل على مستوى الأحاديث النبوية في الأربعين النووية أما المنهج المعتمد فكان المنهج الوصفي التحليلي، إذ قمنا بوصف الظاهرة في إطارها النظري، أما المنهج التحليلي فقد اعتمد الكشف عن أبعاد الظاهرة في نصوص الأربعين النووية .

و لإنجاز هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع أهمها :

- محمد صالح العثيمين /شرح الأربعين النووية/ .
- السكاكي يوسف بن أبي بكر /مفتاح العلوم/ .

- عبد العزيز عتيق /علم المعاني في البلاغة العربية / .

و قد واجهتنا جملة من الصعوبات أبرزها :

- صعوبة بعض الشروح البلاغية و تفاوتها في التفسير .
- الحاجة إلى التوفيق بين الدقة البلاغية و قدسية النّص الديني .

بعد رحلة طويلة من الجهد و السهر و العمل وصلت هذه المذكرة إلى محطتها الأخيرة.

الشكر أولا لله المنعم المتفضل الذي لولاه ما كان هذا التوفيق و لا هذا العطاء .

أولا: التعريف بالمصنّف (النووي) :

1- اسمه و نسبه و كنيته و مولده :

هو يحي بن شرف بن مِرَا بن حسن بن حسين بن محمد بن جُمعه بن حِزام الحِزَاميُّ النووي، و النَّووي نسبة إلى (نوى) كنيته أبو زكريا، ولا ولد له بل لم يتزوج رحمه الله، لقبه مُحيي الدّين، ولد في مدينة (نوى) في الشهر المحرّم سنة ست مئة و إحدى و ثلاثين (631 هـ) [1].

نشأ منذ صغره مهتما بالعلم محبًّا له قال ياسين المراكشيّ رحمه الله « رأيتُ الشيخ محيي الدّين و هو ابن عشر سنين بنوى، و الصّبيان يكرهونه على اللعب معهم و هو يهرب منهم و يبكي لإكراههم و يقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي محَبَّته » .

و قال النَّوويُّ رحمه الله عن نفسه : « لمَّا كان عمري تسع عشرة سنة، قدم بي والدي إلى دمشق في سنة تسع و أربعين ؛ فسكنت المدرسة الرَّواحيّة و بقيت نحو سنتين لم أضع جنبي إلى الأرض و كان قوتي فيها جرابة المدرسة لا غير » .

و قال أيضا: « حفظت كتاب (التنبيه) في نحو أربعة أشهر و نصف، و حفظت ربع العبادات من (المهذب) في باقي السنة » . و قال أيضا: « كنتُ أقرأ كلّ يوم اثني عشر درسًا على المشايخ ؛ شرحا و تصحيحا » [2] .

و قال تلميذه (ابن العطّار) رحمه الله : « و ذكر لي رَحمه الله: أنه كان لا يضيع له وقت في ليل ولا نهار ؛ إلاّ في وظيفة من الاشتغال بالعلم حتى في ذهابه في الطرق و مجيئه يشتغل في تكرار محفوظه أو مطالعة، و أنه بقي على التحصيل على هذا الوجه نحو ست سنين ثن إنه اشتغل بالتضييف و الإفادة و المناصحة للمسلمين و وُلاتهم » .

شُيوخُه، فمنها الآتي :

[1] – محمد بن إبراهيم آل الشيخ. شرح الأربعين النووية، ط1. تحق. المملكة العربية السعودية: المدينة المنورة، (2024/1445م). ص 11 .

[2] – المرجع نفسه. ص 12.

كان عصره رحمه الله حافلا بجهابذة العلماء في شتّى الفنون و من شيوخه الذين تتلمذ عليهم [1] :

1- أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربيُّ ثم المقدسيُّ ثم الدمشقي، الشافعي، مفتي دمشق في وقته، توفي رحمه الله سنة (654 هـ).

2- أبو محمد عبد الرحمان بن نوح بن محمد المقدسيُّ .

3- أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد النابلسيُّ، الشافعيّ / المحدّث الحافظ، توفي رحمه الله سنة (662 هـ)

4- أبو العباس أحمد بن سالم المصري، الحنفيّ، النّحويّ، توفي رحمه الله (664 هـ) .

2-أعماله :

تبوأ النووي رحمه الله منزلة رفيعة في العلم؛ فقد باشر التدريس في المدرسة الاقباليّة و المدرسة الفلكية، و غيرها و ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية سنة (660 هـ) إلى أن توفي رحمه الله [2] .

مؤلفاته ؛ فمنها الآتي :

بوُرك له رحمه الله في عمره و في مؤلفاته، و قد قيل: « لو قُسِّمت مؤلَّفاته على سِنيّ عمره، لكان نصيب كل يوم كرّاسين »، و من مؤلفاته [3] :

1- البّيان في آداب حملة القرآن .

2- المنهاج في شرح صحيح مسلم.

3- رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين .

4- الأذكار منْ كلام سيّد الأبرار.

5- الأربعون في مباني الإسلام و قواعد الأحكام ؛ المشهور بالأربعين النووية .

6- روضة الطالبين و عُمْدَة المُفتين .

---

[1] – ينظر: المرجع السابق. ص 14 .

[2] – المرجع نفسه. ص 17 .

[3] – المرجع نفسه. ص 18 .

7- التحرير في ألفاظ التنبيه.

8- المجموع في شرح المهذب وَصل فيه إلى باب الرِّبا .

9- بُستان العارفين .

10- التهذيب للأسماء و اللُّغات .

3-وفاته:

بعد حَياةٍ عامرة بالعلم و التعليم، توفي رحمه الله في الثُّلث الأخير من الليل، ليلة الأربعاء الرابع و العشرين من شهر رجب سنة ست مئة و ست و سبعين (676 هـ) بـــ(نوى) عن خمس و أربعين سنة [1] .

ثانيا : التعريف بالمدونة :

لقد امتازت جميع مؤلفات النووي بالضبط و التدقيق و التحقيق و الإنصاف في عرض الأفكار و الانتصار لرأي من الآراء فلقد كان ينظر حاجة الناس فيما يؤلّف من كتب فيما شرح من مطولات و فيما يوضح من أفكاره، فكأنه ينظر بنور الله فيصيب المقصود و ينال القبول من العلماء قبل العامة، حتى عُدَّت كتبه أمهات للكتب في مختلف جوانب العلم ينهل العلماء و الطلاب منها فكانت مرجعا لهم على مدار العصور .

و من أعمال النووي هو جمعه لإثنين و أربعين حديثا، منها ستة و عشرين حديثا أملاها عليه أستاذه الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح و أطلق عليها اسم الأحاديث الكلية ؛ لأنها من جوامع كلمه صلى الله عليه و سلم إلى اثنين و أربعين حديثا، و يسمى كتابه بالأربعين .

اشتهرت هذه الأربعين بـ "النووية" نسبة لموضع جامعها (نوى بدمشق) و أما هو فقد سماها " الأربعين في مباني الإسلام و قواعد الأحكام " و أجاب المدابغي في حاشيته على (الفتح المبين بشرح الأربعين) على سؤال لماذا اشتهرت بالأربعين مع أن عددها اثنان و أربعون حديثا؟ حيث يقول: " هو من باب تسمية الكل باسم الجزء، فلا يقال قد اشتمل على

[1] – المرجع السابق. ص 19 .

اثنين و أربعين حديثا، و إن السابع و العشرين منها مشتمل على حديثين الأربعين علما على المتن كله فيشمله جميع ما ذكر من مسمى الكتاب و إن لم يكن من الأحاديث المعدودة، ولا ينافي هذا الثاني المراد منه أفصح المؤلف الإمام النووي رحمه الله عن سبب تأليفها فقال: و قد صنف العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات فأول من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك، ثم محمد بن أسلم الطوسي إلى أن قال و قد استخرت الله تعالى في جمع [1] أربعين حديثا، اقتداء بالأئمة الأعلام و حفاظ الاسلام و هو قصد بذلك أصحاب الأربعين حديثا متأثرين بحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي يرويه لنا أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء و العلماء و اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف و مع هذا فإن العلماء قد أجازوا العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، هذا و إن النووي لم يعتمد على هذا الحديث، و قد أشار بذلك بقوله: فليس اعتمادي على هذا الحديث بل على قوله صلى الله عليه و سلم في الأحاديث الصحيحة : " ليبلغ الشاهد منكم الغائب" و قوله صلى الله عليه و سلم " نضَّر الله امرأ سمع منا حديثا و حفظه حتى يُبلِّغه غيره، فرُبَّ حاملٍ فقهٍ إلى منْ هُو أفقهُ منه، و ربَّ حاملٍ فقهٍ ليس بفقيه " [2] .

ثالثا: مواطن الفصل والوصل من الأحاديث النبوية

بعد ما تعرفنا في الفصل الأول (الجزء النظري) عن الفصل والوصل ومواضعها، نأتي في هذا المبحث مبرزين مواطن الفصل والوصل في نماذج من الأحاديث النبوية الشريف في الأربعين النووية بداية بعنوان الحديث ونصه، فشرحه وصولا إلى مواطن الوصل والفصل فيه وشرحها .

[1] – ينظر: محمد قاسم محمد الدهيّم: " الأحاديث الأربعون النووية " : دراسة في بلاغة الحجاج، رسالة ماجستير، منشورة، الأردن، جامعة آل البيت، 2019/2018، ص 8 .

[2] – المرجع السابق، ص 11 .

1-حديث لا عمل إلا بنيّة :

أ-قال رسول الله صل الله عليه وسلم :<< إنَّما الأعمال بالنِّيات، وإنَّما لِكُلِ اِمرئ ما نوى . فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه >>[1] .

ب-شرح الحديث : اعتمدنا في شرح مفردات الحديث على كتاب : "القطوف الندية في شرح الأربعين النووية لحسان بن محمد تاية "[2]

❖ **مفردات الحديث :**

-**النية** هي : قصد الشيء مقترنا بفعله، والنية محلها القلب .

-**يصيبها** : يحصيها ويطلبها .

-**الهجرة** هي : مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام فوق الفتنة .

-**ينكحها** : يتزوجها .

❖ **معاني الحديث :**

(إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى) يعني أن الانسان يحصل له من الثواب والأجر على قدر نيته، فإن العمل لابد فيه من نية، والانسان يحصل الأجر والثواب على حسب ما نواه .

(فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله)، أي : إذا كان قصده حسنا – وهو الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام من أجل أن يأتي بشعائر دينه، ومن أجل أن يحافظ على دينه، ومن أجل أن يتعلم الدين وأن يتفقه فيه – فهجرته إلى الله ورسوله .وقوله : (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله) أي نيته وقصدا، (فهجرته إلى الله ورسوله) أي : ثوابا وأجرا[3] .

جـ- تحليل- موطن الوصل والفصل في الحديث :

---

[1] النووي أبو زكرياء يحيي بن شرف. الأربعين النووية. ط4. مصر :دار السلام للطباعة والنشر،(1428/2008). ص03.

[2] ينظر: حسان بن محمد تايه. القطوف الندية في شرح الأربعين النووية. د.ط. غزة: دار القرآن الكريم والسنة، (1437هـ/2016م). ص06.

[3] ينظر: المصدر نفسه. ص7.

1-**الوصل** : الوصل ب"الواو" بين الجملة الأولى " إنما الأعمال بالنيات " والجملة الثانية " وإنما لكل امرئ ما نوى " جاءت الجملتان متوافقتان في الخبريّة فجاء الوصل بالعطف البياني أو عطف التفسير، لأن الجملة الثانية (إنما لكل امرئ ما نوى)تفسر وتوضّح المعنى العام للجملة الأولى (إنما الأعمال بالنيات) هناك ترابط معنوي قوي وتوافق في الإخبار عن مبدأ عام .

الدور البلاغي :

-التوكيد والتوضيح : الواو هنا تربط بين جملتين خبريتين متوافقتين في الغرض : إذ تؤكد الثانية معنى الأولى وتفصله بشكل أدق، مبينة أن الجزاء يتبع نية كل شخص على حده.

-**الاهتمام الخاص** : تكرار "إنما " في الجملة الثانية يزيد من الاهتمام بهذا المعنى الخاص.

2-**الفصل** : بين " فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله " و"من كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه " . نلاحظ أنه لا وجود عطف بالواو بين الجملتين الشرطيين، وكان تباين تام بينها في الموضوع والغرض، الأولى تتحدث عن الهجرة الأخروية، والثانية عن الهجرة الدنيوية، فكان نوع الفصل : الفصل بكمال الانقطاع .

الدور البلاغي :

-إبراز التضاد والتباين : الفصل هنا يظهر الاختلاف الجوهري، والبعد الشاسع بين الدافعين للهجرة وبالتالي بين نتائجها ومآلاتها .

- **التنفير والتحذير** : ترك العطف يوحي بعدم وجود أي وجه للشبه بين الهجرتين .

- **قوة التأثير** : هذا الفصل القوي يرسخ الفرق في ذهن السامع ويجعله أكثر وعيا بأهمية الإخلاص في العمل.

2-حديث : " أركان الإسلام "

أ-قال رسول الله صل الله عليه وسلم :<< بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان >>[1] .

[رواه البخاري ومسلم]

ب- شرح الحديث :

. مفردات الحديث :

- **بني** : أسس وأقيم .
- **الإسلام** : أي الدين
- **على خمس** : أي خمس أصول

. معاني الحديث :

(بني الإسلام على خمس) أي : بني الإسلام على خمس دعائم وأصول . والذي بناه هو الله سبحانه وتعالى .

(شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله) والشهادتان : نطق باللسان، واعتقاد بالجنان (أي القلب) .(واقام الصلاة) الصلاة عبادة بدنية قلبية، والصلاة شرعا : أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم، بشرائط مخصوصة، وإقامتها : أداؤها على الوجه الذي يحبه الله تعالى . (وإيتاء الزكاة) الزكاة : عبادة مالية، والزكاة شرعا : إخراج جزء مخصوص يجب في مال باغ نصابا، وحال عليه الحول لمستحقه، (وحج البيت) عبادة الحج مالية وبدنية والحج شرعا : قصد بيت الله الحرام لأداء أفعال مخصوصة . (وصوم رمضان) الصوم شرعا : الإمساك بنية التعبد عن الأكل والشرب وإتيان النساء، وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس[2] .

[1] النووي. الأربعين النووية. ص05

[2] ينظر: حسان عمر تايه. القطوف الندية في شرح الأربعين نووية. ص16 ، 17.

جـ – تحليل مواطن الوصل والفصل في الحديث النبوي :

– الوصل :

<< شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله >> جاءت الواو هنا رابطة بين الجملتين، الأولى " لا إله إلا الله " والثانية " أن محمدا رسول الله "، فكان نوع الوصل : التوسط بين الكمالين (اتفاق في المعنى مع جامع وهو الركنية)، أما الدور البلاغي الذي لعبه الوصل هنا هو : التأكيد على الركنين الأساسيين للإسلام وجمعهما في سياق واحد .

–" ..... وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان " نوع الوصل : التوسط بين الكماليين (اتفاق في المعنى مع جامع وهو الركنية)، أما الدور البلاغي : تعداد أركان الإسلام الأخرى وربطها بالركنين الأوليين في سياق البناء .

– الفصل :

لا يوجد فصل بين جملتين مستقلتين هنا بالمعنى الاصطلاحي، بل هناك ترابط أو عطف بينها بالواو .

3– حديث " إنكار البدع "

أ–قال رسول الله صل الله عليه وسلم :<< **مَنْ أَحْدثَ في أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فهُو رَدٌّ** >> رواه البخاري ومسلم، وفي روايةٍ لمسلمٍ :<< **مَنْ عَمِلَ عمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو ردٌّ**.>>[1].

ب– شرح الحديث :

. مفردات الحديث :

- **من أحدث** : من أنشأ واخترع
- **في أمرنا** : في ديننا
- **ما ليس منه** : أي ما ليس من الدين
- **فهو رد** : أي مردود غير مقبول[2] .

[1] النووي. الأربعين النووية. ص07.

[2] ينظر: المصدر نفسه. ص24.

- معاني الحديث :

قال الإمام النووي – رحمه الله –: هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه صل الله عليه وسلم، فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات.

(من أحدث) يعني : ابتدع وأنشأ واخترع شيئا لم يسبق في الشرع، ولا دليل عليه من الكتاب ولا السنة، فهذا محدث مبتدع، فالبدعة شرعا : ما أحدث في أمر الدين مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه، فليس ببدعة شرعا .

(في أمرنا هذا) أي : في الدين لا في أمور الدنيا، فأمور الدنيا لا يدخلها الابتداع، فإنما الابتداع خاص بأمور الدين التي يمعبد بها، (ما ليس منه) أي : ما ليس من ديننا الذي دل عليه الدليل من الكتاب أو السنة، أو شملته القواعد العامة التي أخذت واستنبطت من النصوص، (فهو رد) : يعني مردود غير مقبول[1] .

جـ – تحليل الوصل والفصل في الحديث :

– **الوصل** : لا يوجد وصل بين جملتين مستقلتين بالواو في هذا الحديث النبوي .

– **الفصل** :

- " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " جاءت الجملة الثانية " فهو رد " نتيجة أو جزاء مترتب على الشرط في الجملة الأولى " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه " مما يجعل الجملتين متماسكتين ومترابطتين، أو ما نسميه هذا النوع من الفصل : بكمال الاتصال.

الدور البلاغي:

- أمّا الدور البلاغي الذي لعبه الفصل بين الجمل بيان مصير من يأتي ببدعة في الدين، في هذا الحديث الموجز، نرى استخدام الفصل لكمال الاتصال لابراز النتيجة الحتمية للمخالفة الشرعية .

[1] ينظر: المصدر السابق. ص25.

4-حديث الدين النصيحة :

أ- عن رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صل الله عليه وسلم قال :

<< الدين نصيحة >> قلنا : لمن ؟ قال : << الله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم >>[1] [رواه مسلم]

ب – شرح الحديث :

. مفردات الحديث :

- **الدين** : دين الإسلام

- **النصيحة** : تحري قول أو فعل، فيه صلاح لصاحبه وإرادة الخير للمنصوح له، وهو لفظ لجامع لمعان شتى، يعبر بها عن إرادة الخير .

. معاني الحديث :

(الدين النصيحة) الدين أشمل وأعم من السلام والايمان والإحسان بل هو مجموع ما جمع الدين هو الإيمان والإسلام والإحسان مجتمعة، بجميع أبوابه وتفاصيله وتفاريعه .

وقوله : (الدين النصيحة أسلوب حصر، فكأن الدين كله النصيحة . و كأنه قيل : ما الدين إلا النصيحة .

(قلنا لمن ؟) أي الصحابة : لمن تكون هذه النصيحة التي تأمرنا بها رسول الله ؟[2] .

جـ – الوصل : حدث الوصل في الحديث السابع لأنه المقصود بالنصيحة يشمل جهات متعددة ومستقلة عن بعضها، وهي : الله، وكتابه، ورسوله، وأئمة المسلمين، وعامتهم .

لهذا استخدم النبي صل الله عليه وسلم حرف العطف " الواو " ليجمع بينها بشكل واضح ومنظم .

- استعمال الوصل هنا كان ضروريا لعدة أسباب :

لتأكيد استقلال كل جهة ووجوب النصيحة لها دون دمج أو خلط بين المعاني، ولإظهار شمول النصيحة لجميع الجوانب الدينية والاجتماعية، وكذلك لتحقيق وضوح أكبر في الخطاب حتى يفهم السامع أن النصيحة ليست مقصورة على جهة واحدة، وسبب حدوث

[1] النووي أبو زكرياء يحيي بن شرف. الأربعين النووية. ص30.

[2] المصدر نفسه. ص30.

الوصل هنا للمحافظة على التوازن بين المعاني المتعددة داخل النص، باستعمال الوصل، حافظ الحديث على وضوح المعنى، وبين أن الدين لا يكتمل إلا بالنصيحة في جميع هذه الاتجاهات .

الدور البلاغي :

1- الوصل :

أبرز تعدد الجهات التي يجب أن توجه إليها النصيحة، دون تفريق بينها، وبين ترتيب العطف كان بناء على شرف الجهة : الله أولا، ثم كتابه، ثم رسوله، ثم أئمة المسلمين، ثم عامة الناس .

2- **الفصل** : في صدر الحديث قال صل الله عليه وسلم : "الدين النصيحة ". ثم جاء سؤال الصحابة : " قلنا : لمن ؟ "[1]، نلاحظ أن النبي لم يربط مباشرة بجواب مطول، بل فصل بين الجملة الإخبارية الأولى والسؤال ثم الجواب مما أحدث وقفة ذهنية .

والفصل هنا جاء ليبرز عظمة الأمر ويثير انتباه السامع، ويعطي وزنا خاصا لكلمة " النصيحة " قبل تفصيلها .

الدور البلاغي :

- الفصل :

الفصل أوجد تركيزا قويا على مفهوم النصيحة باعتبارها جوهر الدين، ثم تفصيلها بعد سؤال الصحابة، مما يشد انتباه السامع .

5- حديث الطريق إلى الجنة :

أ)- عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري – رضي الله عنهما – أن رجلا سأل رسول الله صل الله عليه وسلم، فقال : أرأيت إذا صليت الصلوات المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئا، أأدخل الجنة ؟ قال : << نعم >> [رواه مسلم] .

[1] ينظر: المصدر السابق. ص74.

ب)- شرح الحديث :

. مفردات الحديث :

- **أرأيت :** أي : أخبرني
- **المكتوبات :** الصلوات الخمس المفروضات
- **معاني الحديث :**

(أن رجلا) : هو النعمان بن قوقل الأنصاري رضي الله عنه (**أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَيْتَ الصَّلَوَاتَ المَكْتُوَباتَ**) أي : أخبرني إذا صليت الصلوات الخمس المفروضات، (وَصُمْتَ رَمَضَانَ) : أمسكت في نهاره عن المفطرات بنية الصيام . (وَأَحْلَلْتَ الحَلَال) : فعلت الحلال، لأجل الله تعالى : (وَحَرّمْتَ الحَرَامَ) : اجتنبته، لأجل الله تعالى،(وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا) أي : لم أزد من التطوع شيئا مع الصلوات الخمس، وصيام رمضان، وفعلي الحلال، وتركي الحرام، (أَأَدْخُل الجَنّة) أي : هل أدخل الجنة ابتداء من غير عقاب ؟ فقال له النبي صل الله عليه وسلم (نعم) أي : إنك تدخل الجنة .

جـ - تحليل مواطن الوصل والفصل في الحديث النبوي :

1- << عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله صل الله عليه وسلم فقال >> - << **أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَيْتَ الصَّلَوَاتَ المَكْتُوَبات>>**، نلاحظ الفصل بين الجملتين الأولى والثانية لعدم وجود الواو العاطفة.

-**موضع الفصل :** التوسط بين الكمالين (الاستئناف البياني)

-**الدليل :** الجملة الثانية (" أرأيت ...") هي مقول القول للجملة الأولى إنها بمثابة بيان وتفسير لما قاله الرجل حين سأل النبي صل الله عليه وسلم، هذا الانتقال من الإخبار عن السؤال إلى نص السؤال نفسه يستدعي الفصل لإبراز أهمية المقول واستقلاليته .

2- << وَصُمْتَ رَمَضَانَ >> - << وَأَحْلَلْتَ الحَلَال >> - << وَحَرّمْتَ الحَرَامَ >> - << وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا >>، نلاحظ أن هذه الجمل كلها معطوفة بالواو على ما قبلها، وعليه نقول أنها حققت الوصل : بوجود الواو العاطفة، ونسمي موضع الوصل : تمام الاتصال ودليل ذلك، أن هذه الجمل متعاطفة بالواو وهي تتفق في الخبرية وفي الموضوع العام وهو

أفعال التكليف التي قام بها السائل، كل جملة تصف جزء من التزامه الديني، والوصل هنا يدل على اجتماع هذه الأفعال وتكاملها في سؤال الرجل عن استحقاق الجنة، الواو هنا تفيد الجمع والترتيب المنطقي للأفعال المسؤول عنها .

3-<< ولم أزد عن ذلك شيئا >> - << أأدخل الجنة ؟>>، نلاحظ تحقيق الفصل بين الجملتين، لعدم وجود الواو العاطفة بينهما .

موضع الفصل : هو التوسط بين الكماليين (الاستئناف البياني) ودليل ذلك، أن الجملة الثانية (أأخل الجنة ؟) هي نتيجة لما ذكره الرجل من أفعال، إنها الاستفهام الذي نشأ عن هذا السياق، الفصل هنا يبرز هذا الاستنتاج المنطقي ويجعله سؤالا مستقلا يستدعي جوابا.

4-<< أأدخل الجنة ؟>> - <<قال : نعم >>، نلاحظ تحقيق الفصل بين الجملتين لعدم وجود الواو العاطفة، وكان موضع الفصل : التوسط بين الكمالين (الاستئناف البياني)، وما يدل على ذلك، أن الجملة الثانية (قال : نعم) هي جواب مباشر للسؤال الذي طرحه الرجل، الفصل هنا ضروري لإبراز الجواب القاطع والمستقل من النبي صل الله عليه وسلم .

6- حديث الاشتغال بما يفيد :

أ)- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : رسول الله صل الله عليه وسلم : << من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه >>[1] [حديث حسن، رواه الترمذي وغيره هكذا]

ب)- شرح الحديث :

. معاني الحديث :

(من حسن إسلام المرء) يعني : من كماله . (تركه ما لا يعنيه) : قال النووي : ما لا يهمه من أمر الدين والدنيا من الأفعال والأقوال، فبعض الناس يحب سماع كل شيء، و إذا فاته شيء قال : ماذا قال فلان ؟ ماذا حصل؟ وهذا من الفضول المنهي عنه، وهذا في المباحات، أما إذا كان في المحرمات، فإنه يتوجب عليه تركه .

[1] المصدر السابق. ص45.

جـ)- تحليل مواطن الوصل والفصل في الحديث النبوي :

<< عن أبي هريرة رضي الله عنه قال >> - << قال رسول الله صل الله عليه وسلم :<< من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه >>، نلاحظ أن الجملة الثانية هي مقول القول . الفصل لإبراز كلام النبي صل الله عليه وسلم كمضمون، والفصل لعدم وجود الواو العاطفة موضع الفصل : التوسط بين الكمالين (الاستئناف البياني) .

-**الأثر البلاغي للفصل هنا** : ترك العطف بالواو بين جملة الإخبار عن الراوي وجملة المقول يؤدي إلى إبراز قول الرسول صل الله عليه وسلم وجعله مستقلا وبارزا، هذا الفصل يلفت انتباه السامع إلى أهمية المضمون الذي سيأتي بعد ذكر السند، كما أنه يوحي بأن الجملة الثانية بين مجرد إضافة بل هي صلب المقصود .

7-حديث أَكَلَ الحلال سبب إجابة الدعاء :

أ)- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صل الله عليه وسلم : (إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى : { يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا } وقال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناهم }، ثم ذكر الرجل << يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء : يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له >>. [رواه مسلم]

ب)- شرح الحديث :

.مفردات الحديث :

- **طيب** : مطهر منزه عن النقائص والعيوب
- **أشعث** : الشعث أن يتفرق الشعر ولا يتهذب
- **أغبر**: مغبر اللون
- **فأنى يستجاب له** : من أين يستجاب لمن هذه صفته ؟ والمراد أنه ليس أهلا للإجابة .

- معاني الحديث :

1-(إنا لله طيب) أي : إن الله جل جلاله مقدس مطهر منزه عن العيوب والنقائص، لا يقبل من الأعمال، ولا من الأقوال، ولا من الاعتقادات ولا أي شيء يمكن أن يوصف بغير هذا الوصف الذي هو الطيب .

2-(لا يقبل إلا طيبا) . الطيب : ما كان من الأعمال خاليا من الرجاء والعجب وغيرهما من المفسدات، ولا يقبل من الأموال إلا الحلال الخالص . (وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين) أي : سوى الله تعالى بينهم في الخطاب بوجوده أكل الحلال الطيب، فقال مخاطبا المرسلين : { يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا } وقال تعالى مخاطبا المؤمنين : { يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم }، فيستوي في هذا الأمر الرسل وأتباعهم[1] .

3-(ثم ذكر الرجل يطيل السفر ....) نلاحظ أن الجملة تحقق الفصل : لعدم وجود الواو العاطفة (واستخدام " ثم " للدلالة على التراخي)، وموضع الفصل : هو التوسط بين الكماليين (الاستئناف البياني) ودليله، أن " ثم " هنا تدل على انتقال إلى مثال يوضح أثر عدم الطيب . الفصل هنا لإبراز هذا المثال وأهميته في فهم الحديث .

4-(ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام وغذي بالحرام)، نلاحظ أنها جمل اسمية تعطف كل جملة عن سابقتها، مما نسميه بالوصل بالو العاطفة وموضعه : تمام الاتصال، لأن العطف هنا يفيد تعداد وتفصيل الأسباب التي تمنع استجابة الدعاء، وكلها تدور حول عدم الطيب .

5-(فأنى يستجاب لذلك ؟ أي تحقق هذه الجملة الفصل : لعدم وجود الواو العاطفة (واستخدام فاء السببية الاستفهامية) أما موضع الفصل : التوسط بين الكماليين (الاستئناف البياني)، لأن الفاء هنا لإبراز النتيجة المنطقية لحال الرجل .

جـ - تحليل مواطن الوصل والفصل في الحديث النبوي :

1-" إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين "

[1] النووي أبو زكرياء يحيي بن شرف. الأربعين النووية. ص ص40-41.

-موطن الوصل : العطف بالواو بين جملة " إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا " وجملة " إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين " .

-**نوع الوصل البلاغي** : هنا يظهر اشتراك المتعاطفين في الحكم، فكلتا الجملتين تتحدث عن صفات الله وأوامره المتعلقة بالطيب والحلال، الجملة الأولى تقرر صفة الطيب لله وارتباطها بما يقبله، والثانية تبين أن هذا الأمر بالطيب والحلال هو منهج إلهي موجه للرسل والمؤمنين على حد سواء، هناك اشتراك في السياق العام المتعلق بما يحبه الله ويرضاه .

-**الأثر البلاغي في ترابط الجمل** : يفيد هذا الوصل في ربط صفة الله بالطيب والحلال في كل ما يأتي من الله أو يتقرب به إليه . إنه يقوي الحجة ويوضح أن الأمر الطيب ليس أمرا مستحدثا بل هو سنة إلهية .

2-<< يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم >>وقال :<< يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون >>

-**مواطن الفصل** : تم الفصل هنا بين الآيتين القرآنيتين بترك العطف بالواو .

-**نوع الفصل البلاغي** : هنا يظهر كمال الاتصال (شبه الكمال)، لأن الآيتين الكريمتين متعلقتان بموضوع واحد وهو الأمر بأكل الطيبات، وإن كانت موجهة لفئتين مختلفتين (الرسل والمؤمنين)، هناك ترابط قوي في المعنى والموضوع، وكأن الآية الثانية هي تفصيل أو توكيد للآية لما ورد في الآية الأولى .

-**الأثر البلاغي في ترابط الجمل** : على الرغم من الفصل، فإن ترابط المعنى بين الآيتين واضح، الفصل هنا يبرز أن الأمر بالطيبات هو منهج شامل للرسل وأتباعهم مما يعزز أهمية هذا الأمر ويجعله قاعدة أساسية في الدين .

8-حديث سعة مغفرة الله تعالى:

أ/- عن أنس رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم، يقول:<< قال الله تعالى:" يا بن آدم إنك ما دعوتي ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا بن

آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرنني غفرت لك، ولا أبالي، يا بن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا تلقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة"[1].

(رواه الترميذي، حديث حسن صحيح).

ب-شرح الحديث:

-مفردات الحديث:

-**عنان:** سحاب. وقيل: هو ما عن لك من السماء، أي ظهر.

-**قراب الأرض:** أي قريب ملئها، أو مئلها.

-معاني الحديث:

هذا الحديث حديث قدسي، وهو آخر كتاب الإمام النووي، ولعله ذكر الأربعين تغليبا، قوله عزوجل(ما دعوتني)،أي: المغفرة.ذنوبك.

-ورجوتني، أي: لمغفرة ذنوبك، ورجوتني أي: ترجو بفضلي عليك، وإجابة دعائك.(غفرت لك): ذنوبك أي، سترتها عليك، ولا أعاقبك بها في الآخرة.

-(على ما كان منك)أي: وإن كثرت منك المعاصي.

-(ولا أبالي): لا أكثرت بذنوبك، ولا أستخيرها وإن كثرت، إذ لا يتعاظمني شيء.

-(عنان السماء): وهو السحاب وقيل: ما انتهى إليه البصر منها.

-(استغفرني): طلب مني مغفرتها، والوقاية من شرها مع سترها.

-(بقواب الأرض خطايا).أي : بقريب ملئها، أو بمئلها ذنوبا.

-(ثم لقيتني): مت على الإيمان.(لا تشرك بي شيئا) أي معتقدا توحيدي مصدقا برسلي وما جاؤوا به.

-(لأتيتك بقرابها مغفرة)أي: لغفرت لك، ما دمت تائبا عنها ومستقيلا منها، والمراد الحث على الاستغفار والتوبة وإن الله يقبل توبة التائب ويغفر له وإن كثرت ذنوبه، وليس المراد الإكثار من الذنوب والاعتزاز بعفو الله تعالى[2].

[1] النووي. أبو زكريا يحيي شرف النووي.-الأربعين النووي-. ص ص 115،116.

[2] المصدر نفسه.116.

-**الوصل** : وصل أجزاء الجمل داخل كل مقطع بواسطة أداة الربط : " إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك .." ، " لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك " " إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة "، وهنا حروف الوصل " الواو " في: " دعوتني ورجوتني " ثم " في: " استغفرتني " وثم " لقيتني " .

-وحدوث الوصل في الحديث له عدة أسباب بلاغية :

كترابط الأفعال في كل جملة " دعوتني ورجوتني " جمع بين فعلين يتكلملان : في الدعاء والرجاء، ولذلك حصل الوصل بحرف الواو لبيان تلازمهما .

-الإشارة إلى التلازم بين الفعلين كالدعاء والرجاء في الإسلام متلازمان في مقام الطلب من الله " لا يكتمل أحدهما بدون الآخر، فاستخدم الواو لإظهار هذا التلازم بدون ترتيب زمني .

-الواو جمعت بين فعلين يكمل أحدهما الآخر، فكأنهما عنصران لصورة واحدة متماسكة تحتاج إلى الجمع لا إلى التفريق .

-والأنسب استخدام " الواو " معا أو في وقت واحد في الدعاء والرجاء، وباستخدام الواو، تحققت وحدة عضوية بين الفعلين مما زاد من ترابط المعنى وسلاسة الأسلوب، وهنا الواو أعطت الجملة انسجاما صوتيا وسهولة في القراءة والسماع، مما يجعل أثر الحديث في النفس أعمق وأثبت .

جـ - موطن الوصل والفصل في الحديث :

1-**الوصل** : وصل أجزاء الجمل داخل كل مقطع بواسطة أداة الربط : " إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ... " [1]، " لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك "، " إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة "، وهنا حروف الوصل " الواو " في : " دعوتني ورجوتني " ثم في : " استغفرتني " وثم " لقيتني ".

[1] ابن رجب الحنبلي. عبد الرحمان بن أحمد بن رجب. جامع العلوم والحكم. ط1. بيروت. لبنان: دار إحياء التراث العربي. ج1، (1419هـ/ 1995م). ص ص412،416.

الدور البلاغي:

ربط الأسباب بالمسببات لتأكيد العلاقة الوثيقة بين العمل والمغفرة وترتيب المشاهد النفسية للعبد : الدعاء ثم الاستغفار، ثم اللقاء مع الله، ثم إظهار سهولة الانتقال من حال الذنب إلى حال العفو بمجرد تحقق الشرط .

2-**الفصل** : بين كل نداء وجملة جديدة : " يا ابن آدم " ثم سكت وبدأ وعدا مستقلا بالغفران، والفصل بين صور المغفرة : صور الدعاء والرجاء، ثم صورة الذنوب الكثيرة، ثم صورة الخطايا العظيمة .

الدور البلاغي

. لفت الانتباه لكل نداء، مما يزرع التركيز والتأمل في كل وعد إلهي منفعل تقوية المعاني يجعل كل وعد قائما بنفسه، لا يذوب في غيره، وإبراز تعدد وجوه المغفرة وعدم حصرها في حال واحد .

. تكرار النداء : يدل على عظم الرحمة الإلهية وحرص الله على لفت العبد للرجوع إليه .

. التدرج في تصوير الذنوب : من مجرد ذنوب إلى ذنوب تبلغ عنان السماء، إلى خطايا بقدر الأرض .

. قصر الجمل وقوة التعبير : كل جملة تحمل معنى كاملا دون إسهاب .

. اعتماد الأسلوب الشرطي : يعطي وعدا مشروطا واضحا بين العمل و الجزاء .

9-حديث آداب إسلامية:

أ/- قال رسول الله صل الله عليه وسلم:<< اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن>>(رواه الترميذي).

ب/-شرح الحديث:

***مفردات الحديث:**

-**اتق الله:** خف الله

-**اتبع:** ألحق

-**خالق الناس:** عاملهم.

***معاني الحديث:**

(اتق الله) أي: اجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل أوامره، واجتناب نواهيه والوقوف منه حدوده، والتفوق هي لزوم طاعة الله على جميع أحوال العبد.

(حيثما كنت): في أي مكان كنت فيه حيث يراك الناس، وحيث لا يرونك، فإنه مطلع عليك، فاتقه في الخلوة كما تتقيه أمام الناس، قال ابن رجب رحمه الله ((تقوى الله في السر هو علامة كمال الإيمان، ولها تأثير عظيم في إلقاء الله لصاحبه الثناء في قلوب المؤمنين))[1].

(و اتبع):ألحق: (السيئة الحسنة): بالتوبة من السيئة، أو الإتيان بحسنة أخرى.

(تمحها): تمح عقابها من ضعف الملائكة وأثرها السيئ في القلب. و(خالق الناس) عاملهم.(يخلق حسن): وهو أن تفعل معهم ما أحب أن يفعلوه معك.

والخلق الحسن هو: فعل الفضائل وترك القبائح.قال الحسن البصري: ((حسن الخلق: الكرم، والبذلة والاحتمال)). وقال ابن المبارك: ((هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى)).

10- حديث البر والإثم:

أ/-عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: (البرحسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس)

وعن رابطة بن معبد رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صل الله عليه وسلم فقال: (جئت تسأل عن البر والإثم؟ قلت : نعم.قال: استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس، وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفترك)**(حديث حسن، رويناه في مسندي الإمامين: أحمد بن حنبل، والدرامي بإسناد حسن)**[2].

ب/-شرح المفردات:

مفردات الحديث:

الإثم: الذنب.

حاك في صدرك: تردد في القلب.

---

[1] المصدر السابق . ص57.

[2] المصدر نفسه ص82.

معاني الحديث:

(البر حسن الخلق) البر كلمة جامعة لكل خصال الخير والعمل الصالح، (حسن الخلق) وهو الإنصاف في المعاملة، والرفق في المجادلة، والعدل في الأحكام والبذل والإحسان في اليسر والإيثار في العسر، وغير ذلك من الصفات الحميدة، (والإثم): الذنب(ما حاك صدرك): ما اختلج في النفس وتردد في القلب ولم تطمئن إليه،(وكرهت) أي: كراهة دينية أن يطلع عليه الناس):أن يعرفه وجوه الناس الذي يستحي منهم.

مواطن الوصل والفصل في الحديث:

1-الوصل: عندما يتم عطف الجمل بعضها على بعض بحروف العطف بمثل: (الواو، الفاء، ثم..... الخ)

الدور البلاغي:

الوصل: جاء للتنسيق بين المعاني المتقاربة (كذكر صفات البر معا و أوصاف الإثم معا)ولجمع الأشياء التي بينها علاقة قوية.

2/-الفصل: عندما تترك الجمل بدون عطف(أي بدون حروف وصل) فتكون مستقلة.

الدور البلاغي: جاء لتأكيد الاستقلال بين الفقرات(السؤال عن البر والإثم من الصحابي، والجواب من النبي) ليشعر السامع بانفصال السؤال عن الجواب ويزيد

-11_حديث الاستقامة :(قل آمنت بالله ثم استقم)

عن أبي عمرو وقيل سفيان أبي عمرة بن عبد الله رضي الله عنه. قال: قلت يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك، قال: (قل آمنت بالله ثم استقم)[1] رواه مسلم.

ب/-شرح المفردات:

استقم: التزم بالطاعات واجتنب المنهيات.

[1] المصدر السابق. ص66.

معاني الحديث:

(قل لي في الإسلام) أي: في دين الإسلام وشريعته.(قوة لا أسأل عنده أحد غيرك): يكون هذا القول جامعا لمعاني الدين، واضحا في نفسه، أكتفي به وأعمل عليه، قال له النبي صل الله عليه وسلم (قل آمنت بالله/ أي : انطق بإيمانك، واعتقد بقلبك واعمل بجوارحك، واستمر على ذلك) ثم استقم/أي الزم عمل الطاعات وانته عن جميع المخالفات.

فالاستقامة هي ملازمة الطريق بفعل الواجبات وترك المنهيات.

وقد جاء الإيمان في هذا الحديث مطلقا عاما، فيدخل فيه الأمور الباطنة: من إيمان وتصديق، والأمور الظاهرة من قول وعمل.

ج/-مواطن الفصل والوصل في الحديث:

1/-**الوصل:** بين الجملتين"قل آمنت بالله" وثم استقم" بحرف المطلق (ثم)

***الدور البلاغي:**

1/-**الوصل ب(ثم):** يفيد الترتيب مع التراخي،أي أن الإيمان بالله مقدم ثم تأتي الاستقامة بعده، مع وجود مهلة زمنية تدل على تأمل أو ثبات.

2/-الفصل: لا يوجد وصل آخر، وإنما جاءت الجمل مفصولة داخل الحديث عموما، كل جملة تؤدي معنى مستقلا نسبيا ثم تربطها علاقة معنوية.

الدور البلاغي:

الفصل: جاء بين أجزاء أخرى من الحديث بدون كثرة عطف لئلا يطول الكلام ويتشتت، مما يعطي الحديث قوة وإيجازا وتركيزا على النقطة المحورية(الإيمان ثم العمل).

12-الورع ترك المشوك فيه: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)

أ- عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب،..... رسول الله صل الله عليه وسلم وريحانته، رضي الله عنهما. قال: حفظت من رسول الله صل الله عليه وسلم(دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)[1]. رواه الترمذي.

ب-شرح الحديث:

مفردات الحديث:

* البسط: الحفيد

*ريحانته: شبهه صل الله عليه وسلم بالريحانة طيبة الرائحة.

*دع: اترك

*ما يريبكك: ما تشك فيه

*إلى ما يريبك: إلى ما لا تشك به.

*معاني الحديث:

هذا الحديث أصل أصيل في الورع، والورع ترك الحلال أو المشتبهات مخافة الوقوع في الحرام.

(دع) يعني: اترك (ما يريبك) ما تشك فيه، و(ما) من صيغ العموم فكل شيء يريبك وتشك فيه دعه واتركه، (إلى ما لا يريبك)أي الشيء الذي ترتاب فيه وتشك فيه، إلى أمر أو إلى شيء لا تشك فيه، ولا ترتاب فيه. اترك ولا تقدم على أمر حتى تجزم بأنه حلال، لا شبهة فيه ولا كراهية.(قال بعض السلف: لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما لا بأس به، حذرا مما له بأس، وقال بعض الصحابة: كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة أن نقع في باب من الحرام).

[1] النووي أبو زكرياء يحيي بن شرف. الأربعين النووية.ط4. مصر: دار السلام للطباعة والنشر،(1428هـ/2008م). ص44.

***مواطن الفصل والوصل في الحديث:**

1-الوصل:

في قوله تعالى: (عن أي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب .... رسول الله صل الله عليه وسلم قال وريحانته)[1]

هنا تم الوصل بين سلسلة أوصاف الحسن(بأبيه وجده وصفاته) دون فصل، وذلك لإظهار علو شأنه وعلو منزلة الحديث، فيزداد القارئ ثقة بالرواية.

***الدور البلاغي:**

1- الوصل: يبين أوصاف الحسن جاء لتعظيم الشخصية وزيادة التوثيق بالرواية وإشاعة جو من المحبة والقبول في القلب، وذلك بالجمع بين "نسبه" و" مكانته" في سطر واحد بدون تقطع.

2-الفصل: في قوله : حفظت من رسول الله صل الله عليه وسلم(دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)

هنا تم الفصل بعد الإسناد الطويل بالقول"حفظت" لإبراز عظمة النقل المباشر، فاختار أن يفصل بين التعريف بالرواة ومتن الحديث ليعطي كل جزء حقه من الوقوف والاهتمام.

***الدور البلاغي:**

-**الفصل:** قبل المتن(النص النبوي) جاء لإبراز النص المحفوظ وكأنه كنز مستقل، ليدل على أهمية العناية بالحديث النبوي الذي يحمله الراوي.

13-حديث مراتب الدين(الإسلام والإيمان والإحسان)

أ/- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (بينما نحن جلوس عند رسول الله صل الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صل الله عليه وسلم فأسند ركبتيه

[1] ينظر: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي . سنن الترمذي . ط1 . تحق: بشار عواد معروف. بيروت. لبنان: دار الغرب الإسلامي. ج1، (1418هـ، 1998م). ص267.

ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صل الله عليه وسلم:"الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا".قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال أخبرني عن الإيمان.قال:"أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر،وأن تؤمن بالقدر خيره وشره" قال صدقت.قال : فأخبرني عن الإحسان. قال:"أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" قال: فأخبرني عن الساعة. قال:" ما المسؤول عنها بأعلم من السائل" قال فأخبرني عن أمارتها.قال أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان" ثم انطلق فلبثت مليا. ثم قال:"يا عمر" أتدري من السائل؟" وقلت:" الله ورسوله أعلم. قال:"فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"[1].(رواه مسلم).

ب-شرح الحديث:

***مفردات الحديث:**

*لا إله إلا الله: أي لا معبود إلا الله، *الساعة: أي نهاية الدنيا وبداية الآخرة.

*أمارتها: علاماتها*تلد الأمة ربتها:أي سيدتها، الأمة: الجارية وتكون غير حرة.

*الحفاة: جمع حاف وهو غير المنتعل*العراة: وهو من لا شيء على جسده.

*العالة: الفقراء*الشاء: جمع شاة، وهو الغنم*مليا: أي زمنا طويلا، وكان ذلك ثلاثة أيام أو ثلاث ليال.

*معاني الحديث:

هذا حديث عظيم يشتمل على جميع الأعمال الظاهرة والباطنة وعلوم الشريعة راجعة إليه فهي كالأم للسنة.

(بينما نحن جلوس عند رسول الله صل الله عليه وسلم ذات يوم،إذ طلع علينا رجل شديد البياض، شديد سواد الشعر)،إذ هنا: فجائية، وهذا الرجل هو ملك في صورة رجل، وقد عرف في آخر الحديث أنه جبريل عليه السلام قد مثل في صورة هذا الرجل.(لا يرى عليه أثر

[1] النووي. الأربعين النووية. ص05

السفر، ولا يعرفه أحد، حتى جلس إلى النبي صل الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه)أي : إن الرجل مجهول لدى الصحابة، ولا أحد منهم يعرفه، وعندما جلس إلى النبي صل الله عليه وسلم وضع كفيه على فخذيه هو، وهذا يدل على كمال الأدب، وقيل وضع كفيه على فخذي النبي صل الله عليه وسلم، وهو يدل على كمال الغرابة[1].

ج/-تحليل مواطن الوصل والفصل:

1-الوصل:

نلاحظ في هذا الحديث النبوي الشريف عدة مواطن للوصل والفصل:

1-الوصل: بالواو بين أصناف الرجل الغريب"شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر ولا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه أحد" جاء نوع الوصل: كمال الاتصال حيث أن هذه الأوصاف متوافقة في الغرض(وصف الرجل) ومتحدة في الحكم الإسنادي(صفات الرجل)أما بلاغة الوصل فأسهمت فيما يلي:

*تصوير متكامل: الجمع بين هذه الأوصاف المتعددة بالواو برسم صورة تفصيلية وواضحة للرجل الغريب في ذهن السامع.

***توكيد الغرابة:** تتابع هذه الأوصاف الغريبة تزيد من الإحساس بالدهشة والاستغراب من حال هذا الرجل.

كذلك جاء الوصل بالواو بين أركان الإسلام:....أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت" جاء الحديث النبوي الشريف كل ركن من أركان الإسلام والذي تمثله جملة خبرته، كل ركن أو جملة معطوفة على سابقتها بالواو، فكان نوع الوصل فيها هو الوصل بالعطف العام أو كمال الاتصال.

في الحديث نجد ثلاثة مترابطة، ربطت بحرف العطف "الواو": الجملة الأولى "اتق الله حينما كتبت". الجملة الثانية: "واتبع السيئة الحسنة نمحها" والجملة الثالثة:" وخالق الناس

[1] ينظر: المرجع السابق. ص6.

بخلق حسن". والواو في الحديث لا تفيد الترتيب الزمني ولا التعقيب بل تفيد مجرد الجمع بين الأفعال أي أن النبي صل الله عليه وسلم يجمع بين ثلاثة وصايا مهمة دون أن يشير إلى أن واحدة تسبق الأخرى، لم يقل:" ثم اتبع السيئة الحسنة"[1].(التي تفيد الترتيب). بل قال:" واتبع" مما يدل على أن كل وصية تؤخذ بذاتها ويتكامل مع غيرها.

***الدور البلاغي:**

الواو تفيد الجمع والمشاركة في جميع هذه التوجيهات مطلوبة من المسلم في كل وقت، وكذلك تجعل المعاني متساوية في الأهمية، وتربط بين الجوانب الثلاثة لشخصية المسلم. علاقته مع الله "اتق الله" وعلاقته بنفسه. "واتبع السيئة الحسنة" وعلاقته مع الناس. "وخالق الناس بخلق حسن".

2-الفصل: لم تستخدم أدوات ربط داخل الجمل، قبل:

-اتق الله حيثما كنت"يعني هنا الجملة مستقلة. " واتبع السيئة الحسنة تمجها" كذلك تتضمن سببا و نتيجة، لكنها جلدت دون عطف داخلي.

***الدور البلاغي:**

1-تأكيد كل توجيه على وحدة: رغم أن الجمل موصولة بالواو إلا أن الفصل داخل كل جملة يبرز معناها ويوضحها دون خلط أو تعقيد.

2-تقوية التأثير: الجمل القصية المفصولة تجعل الحديث أكثر وقعا في النفس وأسهل حفظا وفهما.

3-التوازن بين الاستقلال والترابط: الجمل مفصولة من الداخل(كل واحدة تؤدي معنى تاما)

4-الواو ربطت بين التوجيهات: لكن الفصل داخل الجملة حافظ على استقلال المعاني وقوتها.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص69.

خـاتمة

خاتمة:

توصلنا من بحثنا هذا إلى جملة من النتائج أهمها:

1-حافظ الوصل على وحدة الموضوع وسلاسة الانتقال بين الأفكار داخل الخطاب النبوي؛

2-وظف النبي صل الله عليه وسلم الفصل والوصل لتوجيه انتباه المتلقي لما هو أهم في سياق الحديث النبوي؛

3-حشد الفصل أسلوبا في التوكيد والتركيز على المفاهيم الجوهرية للحديث النبوي؛

4-غرز الوصل التكامل بين الحكم والمقاصد التربوية في الحديث النبوي؛

5-أسهم تحليل ظاهرنا الفصل والوصل في الكشف عن البنية البلاغية الدقيقة للحديث النبوي؛

6-أتاح الفصل إبراز التباين بين المعاني حين يتطلب النبوي ذلك؛

7-مكن الوصل من بناء خطاب متماسك يخدم الهدف التوجيهي للحديث النبوي؛

8-أدى الفصل دورا في ترسيخ المعاني في ذهن السامع في الخطاب النبوي؛

9-أظهر الفصل والوصل التناسب الدقيق بين الشكل والمضمون في الحديث النبوي؛

10-خدم الوصل بالمعاني المشتركة والمتكاملة، مما أبرز التماسك الداخلي للنص؛

فما الأثر البلاغي الذي يحدثه استخدام أسلوبي الفصل والوصل في بناء المعنى وتوجيه المقاصد في أحاديث الأربعين النووية؟

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم :**

برواية ورش عن نافع.

أولاً: الكتب

1. أحمد الهاشمي . جواهر البلاغة . د. ط. القاهرة : شركة القدس.2009م .
2. أحمد مصطفى المراغني . علوم البلاغة . ط4 . بيروت : دار الكتب العلمية، (1422هـ / 2002م) .
3. أحمد مطلوب، حسن البصير . البلاغة و التطبيق . ط2 . العراق : وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، (1420هـ / 1999) .
4. بكري شيخ الأمين . البلاغة العربية في ثوبها الجديد .ط1. بيروت : لبنان . دار العلم للملايين . 1979.ج1.
5. بكري شيخ أمين . البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني . ط1 . بيروت : دار العلوم للملايين. 1979 م .
6. حسان بن محمد تايه. القطوف الندية في شرح الأربعين النووية. د.ط. غزة: دار القرآن الكريم والسنة، (1437هـ/2016م).
7. ابن رجب الحنبلي. عبد الرحمان بن أحمد بن رجب. جامع العلوم والحكم. ط1. بيروت. لبنان: دار إحياء التراث العربي،ن.ج. ج1. (1419هـ/ 1995م).
8. السكاكي يوسف بن أبي بكر . مفتاح العلوم . ط1. ت : نعيم زرزور. لبنان : بيروت . دار الكتب العلمية . (1987) .
9. سنن الترمذي. حديث رقم2518. تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي، ط1. (1418هـ،1998م).
10. شوقي ضيف . البلاغة تطور و تاريخ . ط9. القاهرة : دار المعارف.1119م.

11. الطويل عبد العزيز . المدخل إلى البلاغة العربية . ط2. الرياض : دار ابن الجوري . 2006.

12. عبد العزيز عتيق . علم المعاني . د ط . القاهرة : دار الأفاق العربية. 2004م .

13. النووي أبو زكرياء يحيي بن شرف. الأربعين النووية. ط4. مصر:دار السلام للطباعة والنشر.(2008/1428).

14. أبو هلال الحسن. العسكري . الصناعتين.ط1 .تحق : علي محمد البجاوي. و أبو الفضل إبراهيم . بيروت ك دار احياء الكتب العربية، (1371ه / 1952).

15. عبد العزيز عتيق . علم المعاني في البلاغة العربية . ط1 . بيروت . لبنان : دار النهضة العربية . (1430ه /2009م) .

16. أبو عبد الله بدر الدين بن مالك الدمشقي . المصباح في المعاني و البيان و البديع . بيروت : لبنان . دار الكتب العلمية . 1422ه .د .ط .

17. أبو عبد الله بدر الدين بن مالك الدمشقي . المصباح في علم المعاني و البيان و البديع . ط1، تحق : عبد الحميد الهنداوي . بيروت. لبنان . دار الكتب العلمية، 2001.

18. عيسى علي العاكوب. علي سعد الشتيوي . الكافي في علوم البلاغة العربية .ط1. الاسكندرية : الجامعة المفتوحة.1993م.

19. مجمع اللغة العربية. معجم الوسيط . ط4 . القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، (1425ه / 2004م) .

20. مجمع اللغة العربية . معجم الوسيط.

21. محمد بن إبراهيم آل الشيخ، شرح الأربعين النووية، ط1، محق، المدينة المنورة، د.ن، (1445/2024م).

ثانيًا: الدراسات المنشورة والغير منشورة

1. محمد قاسم محمد الدهيّم: " الأحاديث الأربعون النووية " : دراسة في بلاغة الحجاج، رسالة ماجستير، منشورة، الأردن، جامعة آل البيت، 2018/2019م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان .....

مقدمة..... أ

الفصل الأول :المبحث الأول : البلاغة و علومها

1-البلاغة الماهية والنشأة:..... 4

1-2-البلاغة في الاصطلاح..... 4

2-نشأة البلاغة وتطورها:..... 5

2-1-البلاغة في العصر الجاهلي:..... 5

2-2-البلاغة في صدر الاسلام..... 7

2-3-البلاغة في العصر العباسي..... 9

3-علم المعاني المفهوم و النشأة..... 10

3-1-مفهوم علم المعاني :..... 10

3-2-علم المعاني نشأته وتطوره..... 10

المبحث الثاني: الوصل والفصل..... 15

1-تعريف الوصل : 15

1-1-الوصل في اللغة..... 15

1-2- الوصل في الاصطلاح..... 16

2- تعريف الفصل..... 17

2-1-الفصل في اللغة 17

2-2- الفصل في الاصطلاح..... 18

3-مواضع الفصل..... 18

الفصل الثاني :مواطن الفصل والوصل في الأربعين النوويّة

أولاً: التعريف بالمصنّف (النووي).....25
ثانياً: التعريف بالمدونة.....25
ثالثًا: مواطن الفصل والوصل.....25
تمهيد:.....26
أولا: التعريف بالمصنّف (النووي) :.....28
1- اسمه و نسبه و كنيته و مولده :.....28
2-أعماله :.....29
3-وفاته:.....30
ثانيا : التعريف بالمدونة :.....30
ثالثا: مواطن الفصل والوصل من الأحاديث النبوية.....31
1-حديث لا عمل إلا بنيّة :.....32
2-حديث : " أركان الإسلام ".....34
3- حديث " إنكار البدع ".....35
4-حديث الدين النصيحة :.....37
5-حديث الطريق إلى الجنة :.....38
6- حديث الاشتغال بما يفيد :.....40
7-حديث أَكَلَ الحلال سبب إجابة الدعاء :.....41
8-حديث سعة مغفرة الله تعالى:.....43
9-حديث آداب إسلامية:.....46

10- حديث البر والإثم:.....47

11-_حديث الاستقامة :(قل آمنت بالله ثم استقم).....48

12-الورع ترك المشوك فيه: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك).....50

13-حديث مراتب الدين(الإسلام والإيمان والإحسان).....51

خـاتمة 55

قائمة المصادر والمراجع.....57

فهرس الموضوعات.....61

تم بحمد الله